المعهد

السنة الثانية

العدد ٤ – [illegible] شباط ١٩٤٦

إلى الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله العلايلي

كنتم في « دار الأديب » تتطارحون مسائل شتى ، وجاء دور انبثاق القضية العربية في لبنان ، وكان لمؤتمر « الحجير » الشهير نصيب وافر من الحديث . وقد أبديت شيئاً مما تعلمه عن هذا المؤتمر ، فكان للأستاذ الحوماني كلام ربما طبع في ذهنك صورة جديدة للمؤتمر . وأريد هنا أن امحو هذه الصورة ، وما ذلك إلا بقلم الحوماني نفسه ، فقد كتب مقالا في مجلته العروبة ، أقتطف لك منه مـــا يتعلق بمؤتمر وادي « الحجير » فقط . (المعهد)

إلى ..... السيد عبد الحميد شرف الدين — بقلم « الحوماني »

... أتذكر يوم اجتماعكم لمؤتمر (الحجير) ؟ ولقد شهدته بنفسي ، ورأيت كل عالم وزعيم ورده دون أن يحس الحضور بوروده ، لكثرة ما ازدحم فيه من الخلق ، حتى إذا اوشكت ركابك أن تحل به حسبنا أن الأرض قد تزلزت ، والسماء أطبقت فوقنا ، والجبال تقصفت ، لما يصك الأسماع من رعود ، ويخطف الأبصار من بروق

وذهل الناس من هول ما رأوا وما سمعوا حتى حسبتهم سكارى ، وما هم بسكارى . ولما تكشف هذا الرهج المعقود في افق الوادي ، برزت من تحته كالبدر ينشق عنه الغمام ليلة تمه ، وإذا بالقسطل المعقود فوقك تثيره سنابك الخيل المحدقة بك ، وإذا بالرعود القاصفة ، والبروق الخاطفة مما تبعثه البنادق والحراب المشرعة حولك .

لم يبق في الوادي — وهو يضم ألوفاً — فردٌ واحد لم يهرع — إلى استقبالك ، ويتشوف إلى ركبك . حتى إذا التقيت زملاءك — وصدى البنادق لا يزال يدوي في سمـاء الوادي — أراد العلامة « الحاريصي » أن يخفف من هوس الفرسان فعارضته بقولك : « دعهم في حماستهم »

ولما جلست في خيمة العلماء المضروبة في قلب الوادي ، حـفّ بك هؤلاء ، وفيهم الشيخ والشاب والجاهل والعالم : كلهم يحدق بك ، يستمع اليك وأنت تخطب فيهم كالسيل ، تبعث في نفوسهم الحميّة فتثور النخوة في رؤوسهم ، حتى تكاد الحماسة تتطاير من أعينهم شررا ، وأنت دائب فيهم تحرّضهم على الجهاد في سبيل الحق » .

١٥ رمضان سنة ١٣٥٣ — ٢٢ ك١ سنة ١٩٣٤ السنة الأولى العدد ٣٠ (العروبة)

ستحتل رحلة كلية المقاصد إلى مصر أغلب صفحات العدد القادم :

أدب ، فن ، صوَر ، طُرف ، مقالات ، استفتاءات ، ريبورتاجات ، برقيات ، مذكرات

وبكلمة واحدة : سيخلد « المعهد » هذه الرحلة الموفقة ..

صوت المهجر

(دكار) تتحدث

اليكم ...

بقلم حسين محمد خشن



السيدان مرتضى شرف الدين وحسين محمد خشن

.. وأخيراً قطع محركا الطائرة المسافة بين القاهرة ودكار وقد عرجت بنا على بضع مطارات لتملأ جوفها وتكظم نهمها ..وقد بتنا في (أجه) بضع ليال وكذلك في رباط .

وأجه ورباط مدينتان عربيتان يسير طابعهما العربي إلى الزوال، بل تكادان أن تكونا مدينتين أوربيتين لولا أحياء الوطنيين الضيقة التي تجثم عند أطرافهما .

وفي الأحياء الوطنية من أجه ورباط كما في الريف المصري: فقر مدقع يسير في ركابه الجوع والجهل والمرض .. ألا حقق الله للإنسانية ما تصبو اليه من الانعتاق من العبودية.. عبودية هذا الثالوث الطاغي الرهيب .

..وحطت بنا الطائرة في دكار فتنفسنا الصعداء واندفعنا إلى أحضان الأحبة بفيض الفرح من مآقينا دموعاً ..

لساعات خلت كنا نشق الأجواء ونخترق الغمام .. ما إن ندرك أفقاً حتى نستهدف أفقاً آخر .. وقد عيل صبرنا، وجفانا التجلد .. أما لهذه الرحلة من آخر ؟

والآن، بعد أن حططنا الرحال — موقتاً، ولو لزمن مجهول — حق لنا، وحق علينا، أن نفرح .. وأن يتكاثف الفرح حتى يتجسد دموعاً في مآقينا ..

ودكار، جنة افريقيا وواحة صحرائها، يعود للمهاجرين العرب الفضل الأول في عمرانها .. مناخها في معظم شهور السنة بارد لطيف وأشهر الحر بها قليلة .. وإلى الآن لم يدخل الحر دكار دخول الفاتحين .. أما في الداخل وفي غيرها من المدن فالسماء تمطر ناراً والأرض تزفر بخاراً ..

وأما جاليتنا الكريمة، فأول ما يستحوذ عليك فيها، هذا الفيض من الحماس الوطني المتدفق .. كل منهم فخور ببلاده يتّقد شوقاً اليها .. إي بلادي، إن لك هنا — في غياهب الشفق — أبناء بررة لا يذكرونك إلا وتبلل دموع الشوق منهم المقل، ويلفح نسيم الحنين فيهم الأفئدة .

هنا — في دار الغربة — تذوب كل عيوب المهاجرين، وتبرز فضائلهم بروزاً ساطعاً ..فإلى الآن لم أتعرف إلى مهاجر لا يحق لأهله أن يفخروا به... وإني — شخصياً — فخور بكل مواطني المغتربين على اختلاف طبقاتهم ! في الغنى والفقر،

ودرجاتهم : في العلوم والمعارف .

ولكن هناك شيء أود أن أصرخ به في آذان المهاجرين جميعاً : « إن كل مهاجر مسؤول كلياً عن كرامة بلاده وسمعة شعبه » . وهذه مسؤولية عظيمة ووديعة ثمينة ملقاة بين يدي كل منهم، فحذار.. حذار .. !



● كانت الأوساط القومية تنتظر تعيين العلامة الملايلي أميناً لدار الكتب والأستاذ ألبر اديب مديراً للاذاعة، ولكن .. تجري الرياح ..

● أصدر صفوة من الشباب المتوثب في بيروت مجلة باسم (الأدب الجديد) وسوف تقدم للشباب ألوانا شتى من أدب زاخر بالحياة ثائر على الإقطاعية في الأدب . أما عددها الأول فقطر يبشرنا باندفاق الغيث ..

● اقترح بعض المعلمين على زملائه أن يستقيلوا احتجاجاً على تعيين (معلمي آخر زمان) أما أنا فأقترح ذلك على المفتشين. فما رأيهم دام فضلهم ؟!

● لم يسافر صاحب المعهد إلى مصر حتى ولا إلى العراق، بل بقي في مكانه من هذه الزاوية المظلمة وأمره لله

● ننشر المقالات في المعهد مع مراعاة ورودها فلا يغضب من تخلفت مقالاتهم عن هذا العدد

● جاءنا كتاب من الأستاذ محمد سلمان يقول فيه : إنه انتهى من فيلم (الخير والشر) وابتدأ في فلم (أم السعد) أمام ماري كويني وبشارة واكيم. وهناك فلم ثالث اسمه (الفرسان الثلاثة أمام سامية جمال . وأما القنبلة الذرية في عالم السينما فهو « لبناني في الجامعة) الذي يمثله بالاشتراك مع صباح ..

هنا افريقيا الفرنسية :

● يشعر المهاجرون أنهم أيتام بدون قنصلية لبنانية تكون همزة الوصل بينهم وبين بلادهم والسلطات هنا وهناك

● يتمتع المعهد رغم حداثة عهده بإعجاب المهاجرين في دكار وتأييدهم وهم متحمسون إلى حد بعيد لمناصرته ..

● اللبنانيون العرب هنا بحاجة إلى توجيه حكيم يوحد صفوفهم ويوضح أهدافهم .. وهم أيضاً بحاجة إلى التعرف على حقيقة ما يجري في بلادهم مع محاذرة القاء بذور اليأس في قلوبهم من صلاح بلادهم وارتقاء شعبهم ..

● في دكار ثلاث جمعيات للمهاجرين : الأولى الجمعية السورية اللبنانية وهي أكثرها نشاطاً يرأسها السيد يوسف هاشم ويقوم على إدارتها حفنة من الشباب المتوثب، ثم الجمعية اللبنانية ويرأسها السيد سعيد نجيم، وهناك جمعية ثالثة لم أسمع باسمها أو أعرف رئيسها وإنما سمعت بوجودها

السنة الثانية . العدد ٤
الاشتراك السنوي ست ل.ل
نيسان سنة ١٩٤٦

العهد

مجلة ثقافية شهرية يغذيها
نخبة من المثقفين
والمثقفات .
صور – لبنان الجنوبي
– ٤٢ –

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول : جعفر شرف الدين

شجون ... معلمو آخر زمان !! ... وشجون

مالي كلما اردت ان اكبح هذه العاطفة، تمردت علي فدفعتني، ثم استحالت سواداً على هذا البياض !

نعم سواد فحسب ! ثم تُرمى في سلة المهملات، وإن هي لم تُرمَ طويت إلى غير نشر .. ولكن لماذا اكتب ما دمت أعلم المصير ؟! .. لي أسوة حسنة بأولئك الذين يجهدون انفسهم بالمطالبة، ثم يعودون وقد يبست لهواتهم .. لا بأس .. ! ألم يرضوا ضمائرهم ؟ وإذا كنت انا، ألم اكن قد اجبت هذه العاطفة التي تراودني؟

لقد اذاعت وزارة التربية الوطنية انها انشأت مئات من المدارس في مختلف انحاء هذا البلد . ثم اعلنت انها بحاجة إلى معلمين لهذه المدارس الجديدة، فتقدم مئات من الشبان، فيهم المثقفون، وفيهم المتوسطون، وفيهم العاديون، وفيهم من لا يعرف كيف يعلم (الابجدية) .

وجاء موعد التعيين فطلعت علينا الصحف تقول : « تقدم الف شاب لوظيفة معلم فانتخبت منهم الحكومة حملة الشهادات العليا وسوف لا تذيع اسماءهم، حداً للوساطات » فقلنا: بارك الله ! لقد كفّرت الحكومة بهذا التعيين عن خطيئتها بالتعيينات السابقة ! .

ثم ماذا ؟ ثم كان ان جاءت المراسيم لأصحابها ليس عن طريقها الرسمي بل عن طريق .. (الواسطة) أفهمت الآن كيف تمّ التعيين ؟ ثم أفهمت مَن الذين عُيّنوا، ومن الذين عَيّنوا ؟

شوهةً لهذه المدارس التي يديرها امثال هؤلاء ! وتعساً للطلاب الذين يوجههم أمثال هؤلاء . إنني لا اعرف جميع الذين عينوا، ولكنني اعرف كثيراً منهم : إن هم إلا كالأميين أو اضل سبيلا، لأن الامي يعرف حدّه، فيقف عنده . أما هؤلاء فقد تسلّحوا بمرسوم، وتحصنوا (بوظيفة) فلا بأس ان يتعدوا حدودهم حتى الطفرة ..

أهؤلاء الذين ادخرتموهم لإنشاء الجيل الجديد ؟ وإعداد الوطن المفيد ؟

رحم الله شوقي فقد قال »

قم للمعلم وفّه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا !

ترى اي رسول هذا الذي يكاد يكونه المعلم ؟

أرأيت اشرف او اجل من الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولا ؟

هذه هي الرسالة : بناء انفس، وانشاء عقول . فمن هو هذا الذي يجب ان يضطلع بأعباء هذه الرسالة الخطيرة حتى (إذا ما لاحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولا) ؟

من هو هذا الذي يتصرف بآمال أمة، ومقدرات بلاد حتى إذا اساء التصرف تبعثرت الآمال، وانهارت المقدرات ؟

هو ذا المعلم، وهي في رسالته . أفبعد هذا نلتقط من الشارع، او ننتزع من المقهى شاباً نسند اليه توجيه جيلنا الطالع؟

انا لا اطعن أخلاق هؤلاء وإنما اطعن كفاءاتهم كشباب لم يخلقوا ليكونوا معلمين، وبعبارة اصح : لم تتوفر لديهم معلومات وشخصية المعلم .

إنكم أيها الأسياد جعلتم اغلب المدارس الجديدة مأوى للمحتاجين (والمحاسيب) . أفليس الأفضل ان تبنوا مأوى لهم .. أو لا: فأجروا عليهم مرتبات كمواطنين محتاجين .. وإن لم تحتملهم خزينة الامة فليحتملهم نوابها فربما احتاجوهم من بعد كما احتاجوهم من قبل !

هذه كلمة قصيرة اسوقها لأولي الامر، وانا على مثل اليقين انني مستصرخ غير مُصرخ . ولكنه الواجب وكفى بالواجب حافزاً ..

جعفر شرف الدين

المثقفون وانصافهم

اعارني صديق كريم كتاب «الرسائل والغايات» . وهو من مؤلفات المفكر الانكليزي «اولدس هكسلي» . وليس في اعارتي هذا الكتاب من مغزى وراء اعجاب الصديق به وميله الى ان اشاركه بالقراءة لاشاركه بالرأي . . والكتاب حقاً من حيث موضوعاته الاصلاحية وبحثه عن المثل التي تضمن للناس دنيا سعيدة ، ومناقشته للمبادئ التي حاول بها اصحابها ان يسعدوا البشر . . . الكتاب من حيث هذا قيم جدير بالقراءة حقاً ، وجدير بأولي الافكار والاقلام — ولاسيما في هذه المرحلة — ان يشاركوا الكاتب ، ويشاركوا المفكرين من السياسيين فيما يسعد الارض وينقذها من هذه الحروب التي تفاجئ الاحياء بمثل الاوبئة والجرائم وتنذرهم بالهول كلما اطمأنوا الى راحة ، او اعجبتهم حياة . . على ان هذا ليس ما يعنيني الآن ؛ وربما عناني فيما استقبل من كلماتي ، وانما اعنى الآن بهذا الاتفاق الذهبي العجيب الذي يصدر عن الصدف صدوراً لو اراده التقدير لاخطأ موعده !

ذلك لان المثقفين او الذين يعتبرون انفسهم مثقفين ، في هذا البلد ، رجلان: رجل يعيش من معلوماته على شهادة تقاضت من حياته سنين ، في بلاد الغرب ، فعاد بها يضعها على عينيه ، ويرى من خلالها الى الدنيا ، والى ما فيها من حياة وافكار ونظم واشخاص ، فهي عنده القياس المقدس ، لكل ما يعبر به . وليس شيء لا يراه فيها شيئاً .

ورجل يعيش من ذلك على فضلات ما يصل اليه من ارقام الحضارة الغربية واخبارها: يزج نفسه مختاراً بهذا السجن ويقول له: هاك يدي وعقلي ضعهما كما تشاء . ولك علي ان احقر ما تحقره ، بلا قيد ولا شرط . يقول ذلك لانه ليس من الثقافة ، ولا من الشخصية ، بحيث يستطيع ان يستقل او يثبت وجوداً .

وهذان الرجلان الخطران على حياتنا ومستقبلنا ، ينموان عدداً كلما تقدم العلم المادي وارتقت القوى الآلية .

وهما رجلان يؤثران العبودية والجمود . وهما يظنان انهما يتقدمان الى الحرية والتصرف . وبهذا مُني منهما بالاضافة الى هذا البلاء ، يركبه الجهل . وكانا بطبيعة هذا الهوس يعطلان الفكر ويوقفان العقل ويهونان امر كل رأي ، لا ينسب الى مدرسة اجنبية . فاذا وجداه بعدئذ في احدى هذه المدارس ، اكبراه وعظماه عن هذه الطريق .

ومن هنا كانا مبهورين بهذه البضاعة يحترمان كل ما يجيء من هناك . وهذا ما مر في ذهني هذه الخاطرة وانا اقرأ «هكسلي» باعتباره مفكراً من ذلك الوادي المصون .

(هكسلي) رجل يثور على اتجاه قومه المادي ، ويسخر منهم ، ويعيبهم بأنهم صائرون الى عالم عقيم يكتفي من الحياة بالعقاقير والآلات . ويموت في نفسه مشاعر العاطفة واحاسيس الانسانية ، وينتظرهم يوماً يصنعون فيه الاولاد بمعمل من القوارير !!

أفيكون (هكسلي) المثقف الموثوق في ثقافته محراب في معابد مثقفينا يتوجهون اليه بصلوات افكارهم ؟ ام يكون لما تذهب اليه ، ولما ذهبت اليه ثقافتنا الخالصة شأن حين يجدون هكسلي وامثاله يأخذون عنها او يرون مثلها فيما يكتبون ويفكرون ؟

اما هذا فيحتاج الى رجل ثالث هو المثقف الذي نبحث عنه وهذان من انصاف المثقفين والامر لله . . .

بغداد صدر الدين شرف الدين

أماني

دعيني يا مناي اليو
م من نجواي أو همسي
فقد القيت آمالي
وأحلامي إلى الرمس
ففي يومي خيالات
تغشي النور في أمسي
وفي عيني أشباح
تريني ظلمة النفس
وماذا تجتني ظمآى
أراقت فضلة الكأس!
وجف الريق في فيها
سوى يأس على يأس

سكبت الروح في شعري
وضاعت فيك اشعاري
وبح الصوت في نايي
وملت منه أوتاري
وغامت روعة الألحا
ن في سمعي وافكاري

تعالي : فالمنى تمضي
وآلامي وأحلامي
وتمحى في يد الاضواء
أشباحي وأوهامي
ويشفى اليوم يا ليلا
ي جرحي الموجع الدامي

تعالي استقي ليلا
ي من عينيك تحنانا
ففي عينيك إنسان
وما ينفك يرعانا
اتلاقي في مدى النسيا
ن ما نشكوه أحيانا

صور — زهرة الحر —

ابو الشيص

محمد بن عبد الله بن رزين ، ابن عم دعبل الشاعر

اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وابو الشيص ودعبل ، قالوا لينشدكل واحد منكم اجود ما قال من الشعر ، فاندفع رجل كان معهم ، فقال : اسمعوا مني أنا اخبركم بما ينشد كل واحد . قالوا : هات ! فقال : ينشد مسلم :

« هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكأس والأعين النجل »

— وبهذا البيت لقبه الرشيد صريع الغواني — قال مسلم صدقت . قال وينشد ابو نواس :

« تسقيك من عينها خمراً ، ومن يدها
خمراً ، فما لك من سكرين من بد ! »

قال ابو نواس نعم ! ثم قال ينشد دعبل :

« لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى »

قال دعبل صدقت ! قال وينشد ابو الشيص :

« لا تنكري صدي ولا إعراضي ليس المقل عن الزمان براضي »

قال : « لا ما هذا اردت ولا هو بأجود شعر قلته . قالوا « أنشد ما بدا لك » فأنشد :

« وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت اعدائي فصرت احبهم إذ كان حظي منك حظي منهم »

صدق ابو الشيص ... إن هذه الأبيات خير من قوله « لا تنكري » وأحسن من ابيات القوم جميعاً .. أما بيت دعبل فليس فيه شيء من الجمال والروعة ، وكل ما فيه المقابلة بين لفظ « ضحك وبكى » ، فهو دون ابيات زملائه ، وإن اعتز به صاحبه ، وغالى في إطرائه ، وكان سبب شهرته ومعرفة الرشيد له ، وإجازته عليه .

وبيتا مسلم وابي نواس ، متقاربان من حيث الفكرة ، فإنها هنا وهناك ، « طرف ، وكاس » وخمرة وعيون . هذه تصرعك وتلك تسكرك ، ومع هذا الجوار فإن بيت النواسي أعلى قليلاً من بيت صريع الغواني ، حيث جمع بين الخمرتين ومزج الكاس بالعين ، وشربه من كف ذات الدل والجمال .

ويمتاز ايضاً عن بيت مسلم ، بإجادة السبك وطلاوة الأسلوب وخلوه من الحشو ، فإن تروح وتغدو ، في بيت مسلم ، حشو زائد ، ولكنه ليس من الحشو الثقيل المكروه .

وقد بلغت النزعة الحيوانية في البيتين والشهوة المادية حدها الأقصى ، فطغت المادة على الروح ولم يبق أي أثر للحب والعطف ، فالعيش الهني السعيد كله في امتلاء الجوف من الخمر ، والاستسلام للشهوات ، والرواح والغدو مع الملذات !

وأين هذه من أبيات ابي الشيص التي تجلت فيها معاني الروح السامية ، وظهر فيها الحب الخالص والشعور المرهف . فأبو الشيص يسكر ويذهل — ولكن بدون خمر ! يذهل إذا لمح مكان الحبيب ، ويسكر حتى يقف كالجماد لا يستطيع التقدم ولا التأخر . ويجد اللذة والمسرة في ذكر الحبيب واسمه ، لا في عينه وجسمه . إذن لم يكن كسائر العشاق الذين يثقل عليهم لوم اللائمين ويتبرمون بوجودهم بل هو يطلب الملامة ويسأل الزيادة منها ليتكرر على سمعه وقلبه اسم الأحبة . وطغى الحب على قلبه وسرى من محبوبته إلى أعدائه لأنهم يشبهونها بالصد والإعراض ، وتشبههم بالبعد والنفور .

يؤدي الشاعر هذا الغناء في الحب بأسلوب رشيق وابيات رقيقة عذبة ، تمس الروح وتسري معها بكل سهوله . فأبيات شاعرنا أسمى فكرة ، واعذب أسلوبا ، من أبيات رفاقه وجلسائه . وكيف كان فإن هذه الحياة الأدبية التي يحياها الشاعر مع ابي نواس ومسلم ودعبل واشجع . وهذه البيئة المثقفة الخصبة التي عاش فيها ، كانت خير غذاء لعقله وقلبه . وكان التنافس الشديد يدفعه إلى الحرص على الظهور بمظهر العظمة والمهارة في الفن . فهو يحاول دائماً أن يفهم أصحابه الذين طارت شهرتهم واختصوا بالملوك ، واستأثروا دونه بمجالسة الخلفاء . يريد ان يفهم هؤلاء ، ويفهم الناس كافة ، انه قدير على الإبداع والاختراع والتصرف بالمعاني والألفاظ وأنهم ليسوا بأقدر منه ، وإن صعد بهم الحظ إلى الثريا ، وهوى به إلى الحضيض . وكان يبلغ أمنيته في بعض الأحيان كما رأيت في قوله « وقف الهوى » وقوله « ليس المقل عن

لولا تزاحم الجياد !

بقلم رشاد المغربي دارغوث

حينما اجتمعت الجمال في حضرة الإله بعد إضرابها التاريخي المشهور تساءل الحمار:

— ترى لماذا يأبون أن أقودهم ؟ أليس لي أذنان أكبر من آذانهم ؟ وذيل أطول من أذنابهم ؟

وخيل للحمار أن الجمال مغرضة تأبى (زعامته) للونه الأسود، وضيق جبينه، وجحوظ عينيه . فانصرف إلى ثعلب قيل لهأنه أبرع من في عالم الحيوان، فاستشاره في أمر سحنته ، وما تجده الجمال من غضاضة في تزعمه قوافلهم ، ما صغر منها وما استطال كصف العمد البرقية ، فقال المستشار

— يا سيدي الحمار ، أنا لا اراك في المنزلة التي تتوهمها الجمال الغبية الأثرة ! أنظر إلى جسدك الضئيل ، ورقبتك القصيرة ، وكرشك المعتدل ، وساقيك القصيرتين ! حقاً أنت لولا الحصان أجمل الحيوانات الأليفة !

فانتفخ الحمار — وهل تعرف له لقباً آخر ؟ — وسارع إلى حضرة الإله ..

فإذا الجمال ما برحت على إضرارها ، تأبى وتأبى .. وهي تناجي الله بانكسار وذل:

— « يا رب الأرباب ! خلقتنا صغار الرؤوس ، كبار البطون ، طوال السوق ، قصار الأذناب . ثم عبتنا بحدبات تركب ظهورنا من المهد إلى اللحد ، وجعلتنا في جحيم الصحارى نحيا رغوث . كل ذلك ، وما فوق ذلك ، نتقبله باطمئنان ورضوخ ، لأنه حكمك الذي لا يصد ، وقضاؤك الذي لا يرد ..

أما ان يقودنا .. حمار ! فلا ، لا يارب ! »

ويبدو للجمال أن تضج وتصخب — رجاء أن يصغي الإله إلى دعائها ، ولكن صوتا تنفرج عنه عقيرة منكرة ظل يعلو رغاء الجمال المنسجم في (هرمونيا) عصرية رائعة ، ويقول بصلف وغرور :

— انا .. أنا اجمل الحيوانات الأليفة!

فيشرق من جانب الطور نور يصحبه هدير وتمتمات تنصب في أذن الحمار انصباب الرصاص السائل :

— ولكن نسيت حضرتك الحصان !

فيرخي الحمار أذنيه ، ويطرق برأسه ، وما برح كل حمار كذلك حتى اليوم ، إلا إذا نهق . فإنه يشرئب بعنقه نحو السماء ، ويحاول أن يطاولها اعتزازاً وفخراً ..

فتصفعه السياط والأسنة :

— يبلى له هذا الوجه !

والقافلة تمشي ولكن .. خلف حمار!

هكذا أرادت الأسطورة ، وهكذا يريد تزاحم الخيول الجياد !

الزمان براضي » وقوله يصف الشيب :

«نثر البلى في عارضيه عقاربا   بيضاً لهن على القرون دبيب»

ويخفق احيانا ، حتى ترى أثر الجهد والاعياء ظاهراً على شعره ظهوراً بيناً كقوله :

« لولا المنطق والسوار معاً   والحجل والدملوج في العضد
لتزايلت من كل ناحية   لكن جعلن لها على عمد »

لقد لانت اعضاء هذه المحبوبة حتى اصبحت رخوة مبعثرة منتثرة ، فليس لها اعصاب تمسكها ، وليس لها عروق تربطها وتحفظها من التداعي . ولم يجعل لها الزنار والدملوج والحجل والسوار للتجمل والزينة ، لأن جمالها طبيعي ، وزينتها ذاتية غير مكتسبة ، وإنما جعلت لها هذه الأشياء لتصل بعض اجزائها ببعض ، فتصبح بها جسما واحداً متماسكا فهي كالمسامير في ألواح الباب .

وهذه لم تخلق بعد ، ولن تخلق . وإذا وجدت كانت من خوارق العادات ، تقصدها الناس من أقاصي البلاد ، للنظر إلى عجائب المخلوقات لا لتتغزل بها الشعراء لأنها ليست من بنات حواء ولا من افراد الانسان والحيوان !!

ومهما كان الأمر فإن أبا الشيص كان موضع الإكبار والتقدير عند الخاصة من شعراء عصره . قيل لأبي نواس مَن أشعر طبقات المحدثين ؟ قال الذي يقول :

« يطوف علينا بها أحور   يداه من الكأس مخضوبتان »

والبيت من قصيدة لأبي الشيص في وصف الخمر .

قال في الأغاني « لأبي الشيص ديوان جمع فيه شعره — ولا ادري اين هو — وولده عبد الله كان شاعراً صالحاً » .

وعمي أبو الشيص في آخر حياته وبكى عينه بقوله :

« يا نفس أبكي بأدمع هتن   وواكف كالجمان في سنن
على دليلي وقائدي ويدي   ونور وجهي وسائر البدن »

وشاب وافتقر كما يدلنا قوله :

« عافت لعوب واترابها   دنوّي اليها وملّت مكاني
رأت وجلا وسمته السنون   بريب الشباب وريب الزمان»

هذا جزاؤك يا أبا الشيص من بنات حواء اللاتي احببت أعداءك لأجلهن ! خفف عنك ، فإن البلاء إذا عمّ هان .

وهذا دأبهن في كل زمان ومكان ، يهبن الرجل جسمه وروحه وعقله وقلبه ودمه وماله ، فإذا قل المال وشاب الرأس مللن مكانه وقربه ، وعفن دنوه وشيبه ...

طير حرفا علما الشعب   محمد جواد صفينة

الرمزية .. والموسيقى ..

بقلم عبد الرضا صادق



يلتقيان مرة واحدة ثم يفترقان بعد ، فلا يلتقيان . لأن الشعر نغم وشيء آخر .. والموسيقى نغم ليس غير ! ... ولعل هذا الشيء الآخر هو الشعر ، هو الذي يضيق بالرمزية أشد الضيق ، لأن اللفظة – وهي أداة الشعر – إنما كانت لتكشف عن معنى من المعاني وتدل عليه . ومن هنا فإن هذه اللفظة – لو وُجدت – كانت نقطة تحول خطيرة في حضارة الإنسان ... ثم إن من طبيعة الموسيقى أن توحي ، بينا لا يكون الشعر في طبيعته إلا كاشفاً . ومن أجل ذلك كانت الموسيقى فناً في صميم الرمز ، وكان الشعر فناً في صميم الوضوح . وكانت الموسيقى فناً سامياً ، وكان الشعر فناً أسمى ! غير أن الشعر قد يحتاج إلى أن يرمز ويوحي ، ولكن هذه الحاجة إلى الرمز ، لا تكون إلا حيث توجد الخطرات المعقدة ، والرمز هنا معناه الإشارة الدالة . فإذا عجزت الإشارة عن أن تدل ، بانت في حكم اللفظة المهملة التي لا تكشف عن أي معنى من المعاني ، وحينئذ تسقط قيمتها .

ثم إن هناك ناساً يقصدون إلى الرمز في الشعر قصداً ، فهم لا يرمزون حين يحتاجون فحسب . وإنما يرمزون لأنهم أصحاب مدرسة من شروطها ، أن يُطلّوا بوجوههم من وراء الضباب دائماً ! وفي هذا انحراف عن أصل واجب في الشعر . فهل عند هؤلاء ما يبررون به هذا الانحراف ؟! . أصحاب هذه المدرسة يؤمنون بأن الوضوح في الشعر سبب من الأسباب التي تستعجل له الفناء ، فهو محتاج إذن إلى الغموض ليخلد . وهم يؤمنون أيضاً بأن الشعر محتاج إلى حشد من الألفاظ تضج في قوافيه وأوزانه ، ولا تستوي له هذه الموجات الهادرة ، إلا إذا طافت به أخيلة مجنحة ! وهو في هذه الناحية محتاج إلى الغموض أيضاً ، لأن هذه الأخيلة بذاتها في حاجة إلى إبهام ! .. وأمر آخر لا بد للشعر منه في عقيدتهم ، ذلك أن الشعر يجب ان يوحي كما توحي الموسيقى .

هذه هي عناصر مدرستهم . وهي عناصر ربما افتقرت إلى كثير من الاتزان والمنطق . أما أن الشعر لا يقوى على الخلود ما لم يستند إلى الرمز ، فرأيي فيه ضعف . إلا أن يكون المقصود بالرمز ، هذه الألوان التي يخلعها الفن على الأفكار ، أو هذه الأخيلة التي تنبض بها المعاني وتنتفض ، فنحن نؤمن أن الفكرة وحدها تظل في عري فاضح حتى يكسوها الفن المبدع غلالة من التعبير الأنيق ، وأنها تظل ميتة حتى يبعث فيها اسلوب من الأساليب حياة من حياته ، أو روحاً من روحه . فإذا كان هذا الذي نذكره هو الذي يُقصد من الرمز ، فنحن متفقون على ألا يكون ذلك امتيازاً في المدرسة الرمزية وحدها . أما ما يتصل بالموسيقى وضرورتها في الشعر ، فليس من شك أبداً في أن الشعر إذا لم يحتشد بالنغم ، أو يضج باللحن ، فإنه لا يعيش طويلا في النفوس . غير أن ما يدعيه الرمزيون من أن هذه الايقاعات التي يحتاج اليها الشعر ، لا تتوفر له إلا عن طريق الرمز ، إن ما يدعيه هؤلاء ، لا وجاهة فيه . بل هو على شيء كثير من الخطأ ، لأن الموسيقى في الشعر إنما تكون في ملاءمة الوزن للفكر ، وفي وضوح الصورة وانسجام خطوطها ، وفي وقوع اللفظة موقعها من التعبير . ثم إذا كان في مواكب الأخيلة الغامضة ألحان وأنغام ، إن اثارت لذة ، فإنما تثير لذة مبهمة حائرة ليس غير .

بقيت قضية الايحاء في الشعر ، فاذا كان هذا الايحاء هو الإشارة الدالة ، وإذا كان ذلك في حالات خاصة ، يتعذر على الشعر فيها أن يضع بين يديك الخاطرة السانحة بألوانها وظلالها واضوائها ، إذا كان الايحاء المقصود هو الذي نفهمه ، فنحن مؤمنون بذلك اشد الإيمان ايضاً . ولكن على أن لا يكون هذا من خصائص المدرسة الرمزية وحدها . أما إذا كان المقصود بالايحاء ان ينقلك الشعر إلى اجواء مبهمة لا تشعر بجمالها وسحرها شعوراً واضحاً ، فذلك أمر لا نسلّمه في الشعر لأن هذا من رسالة الموسيقى ، او هو بالموسيقى ألصق منه بالشعر ، لأن للشعر رسالة هي أدق واسمى .

هذه أغنية « الجندول » مثلاً ، تسمعها لحناً فتنقلك إلى آفاق بعيدة لا تنكر ابداً ان فيها نشوة وفيها لذة . ثم تسمعها شعراً ملحناً فتنقلك إلى آفاق مشرقة واضحة الخطوط والألوان ، تملأ حسك باللذة الغامرة ، والنشوة الفاهمة . هذا هو الفرق البيّن بين الشعر والموسيقى . ومن هنا اختلفت رسالتان ضخمتان واستقل فنان عظيمان ..

المدرسة الرمزية في لبنان ..

تلك هي المدرسة الرمزية ، وهذا هو جماع عناصرها .

أيهما أكثر اضطراباً وبلبلة في الحياة

المنتصر أم المنهزم

في هذه الحرب

وضعت الحرب أوزارها، وتنفس العالم بعد أن أخذ بخناقه طيلة سنوات ست، ولكن تنفس لم يكن بيسر وإنما كان تنفساً بجهد. فأخذت تطفو على وجه الوجود بشاشة المطمئن، ويكسو حواشي الآفاق ابتسام المبتهج، وشعشعت الآمال في العيون، وخامر الرجاء النفوس، وانتظر الناس رجوع اليسر والهناء، وأحسب انه لم يبق من قلب، ولم تدق أجراس أفراحه، أو تعل واصوات دقاته.

غمرت الناس هذه النشوة فبدا شيء من خدر الذهن العالمي متلذذاً بها. نعم هناك اثنان لم ينتشيا بها: هما السياسي والتاجر.

ودب في الناس الشعور بالواقع، وفتحت الأعين، فإذا بسمارات الآمال مكفهرة، وإذا بالثغور تعلوها ابتسامات حزينة، وإذا بالحقيقة تكشف عن وجهها وهو ممتقع، وإذا بالخوف يدب ثانية في القلوب، وإذا بالنفوس تعود فتضطرب وإذا، وإذا، وإذا. وذلك لأن النهم السياسي ما زال هو هو كما كان قبل نشوب هذه الحرب الطاحنة لم يشبع، وإن كان بدا على النهم العسكري انه قد سكن، ولم تكن وجوه المنهزمين بأكثر اكفهراراً من وجوه المنتصرين!

كان رجال السياسة يكيلون المواعيد كيلاً إبان الحرب حتى إذا القى المنهزم عصاه واستسلم عادت إلى المنتصر غرائزه الحقيقية فوقف لا يدري ما يصنع، فهو مربوط بمواعيد نثرها، وعهود قطعها، وقد أصبح وفي يده القوة فلا عليه إذا هو لم يف بوعده. فانتفخت أوداجه، وظهرت حقيقته في روغانه.

ولكن ذلك لم يطل، فإن المنتصر نفسه لم ينتصف من نفسه فذهب كل من هؤلاء مذهباً في تفسير وعوده وتأويل عهوده فعاد العالم يتخبط في أزمة خانقة لا يدري كيف يخرج منها، وأخذ كل من هؤلاء يهول آنا بقوته، وتارة يأوي إلى ظل من اللين المعسول المبطن بالمخاتلة علّه يربح الموقف السياسي كما ربح الموقف الحربي، ولكن هذه الألوان الشهية من الختل والمخادعة لم تعد تروق لأحد، وقد تذوقها الناس مراراً فلم يجدوا فيها غير المرارة، وغير الخلف والنكث.

وقف كل من المنتصرين حائراً وقد أسقط في يده لا يدري ما يصنع، أيعود فيأخذ بيد المنهزم، ويرفعه من كبوته يهول به على مناضله ؟؟ أم يكفكف من غرب طمعه ويرضى بنصيبه ؟؟ لا يدري !!

بات المنتصرون والمنهزمون سواء في الحيرة الغامرة، وليس يعلم أيهم أكثر اضطراباً وبلبلة في الحياة.

ليس للعالم من مخرج من هذا المأزق الخانق الذي ينذر بشر مستطير لم يكن ما مضى من شر بالنسبة اليه شيئاً مذكوراً. ! ليس للعالم من مخرج من هذا المأزق إلا الرجوع إلى الوجدان، إن كان هناك من وجدان، إلا كفكفة غرب هذه الغرائز البهيمية التي تحكم بها النهم، وإلا فالعالم قادم على شر مستطير مبيد.

« الف . الف »

ولكن هناك مدرسة أخرى انبثقت من هذه المدرسة، هي المدرسة الرمزية في لبنان، غير انها لا تكاد تؤمن أبداً بما تؤمن به المدرسة الرسمية الأم. ولعلها تقتصر نفعها في شرط واحد، هو ألا تفهم..! وإنما كانت هذه المدرسة في لبنان دون غيره، لأن لبنان يتصل بأسباب قوية بالبلد الذي تصدر عنه المذاهب الأدبية بالجملة..! وفي طليعة هذه المذاهب المذهب الرمزي.

ثم إن الذي ساعد كثيراً على انتشار هذا المذهب بين أدباء الشباب اللبناني، ان المدرسة الرمزية تعتمد اللفظة الملونة المقطعة. والألفاظ الملونة المقطعة تحتشد في النفس اللبنانية احتشاداً، لأن لبنان بذاته ملون موقع. وشيء آخر يظل يغري الشباب ويستهويهم، ذلك هو المجد الأدبي الرخيص. والشعر الرمزي في الواقع لا يحتاج إلى أن يذيب الشاعر فيه زوجه، ويخلع عليه من دمه. وإنما يحتاج إلى ثروة من الفاظ وتركيب خفاف موقعات !! يلائم بينها الشاعر ملاءمة توهم أن هنالك اخيلة مجنحات ! ..ورموزاً مخضوضرات ...

القاهرة — عبد الرضا صادق

ابو الطيب المتنبي

بقلم
محمد زكي بيضون

شخصية فذة في تاريخ الفكر العربي ، تتألف عناصرها ، من أكثر مصادر الحياة المختلفة ، في قرارات النفوس القوية اتجاهه ، المنبثقة عن تركيب العبقرية في أصول فطرة البشر ، ثم تجمع هذه العناصر كلها ، إلى اصل واحد في خلجات النفس الإنسانية ، هو الطموح . وعن هذا الطموح تصدر الحياة ذات صورة مختلفة الألوان ، متنافرة الانسجام ، يتمشى فيها بين العقل إلى إسفافه ، واتزان المدارك إلى طيشها ، وشجاعة القلب إلى جبنه ، ومغالاة اللهو إلى الانكماش عنه ، وخاصة البخل إلى الكرم . ثم يجري هذا التنافر في خواطر الفكر ، يأتيه من عمق التصور والتصوير ، قطعاً رائعة ذات جلبة ودوي ، يهدر بها الشعور عميقاً بالغ الأثر في إثبات الألوان ، والمخالفة بينها ، فهي الحكمة الرائعة يجتمع منها البيت الواحد بالمثل والمثلين ، وهي قوة التركيب في تأليف الكلام ، يظهر في بعضه سائغاً طيباً ، سهل الألفاظ ، فصيحها ، وفي بعضه معقداً ، ينبو عن الأسماع ، لتنافره وثقله ، ثم يضيق به البيت عن معناه ، وهذا الكلام في جملة القصيدة وصف بالغ الروعة يسبق به اللسان ، مناحي النظر ، ويبلغ به الفكر ، ما لا يدرك بالمشاهدة ، وتفوق فيه اللغة ببلاغة الأداء ، جميع الآفاق الغامضة ، من الصور الحقيقية ، وغير الحقيقية .

وإن فيه لصدقاً ، وإن فيه لكذبا ، وإن فيه الكثير من الإغراق والمبالغة ، وإن فيه لنفرة الألفاظ ، وإن فيه لجمالا ، ولكنه على الجملة ، صورة حية لعناصر الشعور في نفس الشاعر ، وإنه إلى ذلك لروعة عميقة الأثر في نفسك ، تأخذك إلى ذهول الحيرة ، في هذه الجلبة المرنة . وإنما هي ثورة النفس ، تتواثب في قراراتها من الشاعر ، فإذا هي قد ارتسمت بقوة المنطق ، صورة العبقرية الفياضة ، المحيطة بنواحي وجودها . ولن تطلب من المتنبي اعتدالا ، فإن هذا البركان الهادر في جوفه هو بركان العظمة ، التي هي مدد كل عبقرية فذة ، أضاءت جوانب المعرفة ، في النفس الانسانية وإن اختلفت في أشكالها فهي في جوهرها واحدة . فهذا رجل قد ولد من الفقر في غير بيت عريق ، فهو بقوة نفسه ، وطغيان شعوره ، وبلوغه من تصور جمال الحياة ، أدق المواطن الغامضة ، يعشق في الحياة مجد الرجال ، فإذا ما انتهى إلى شيء من ذلك ، اتسعت آفاق خياله ، فرسم له شعور الغرور ، من ذلك ، خطة عن علية الناس وعظمائهم ، وداخله من غرور العظمة الترفع وكبرياؤها ، أن يرى في نفسه الواحد الذي لا يقاس بالناس وعلى ذلك دعا إلى بيعته ، ثم ادّعى النبوة ، وعلى ذلك ترفع عن مدح الوزير المهلبي ، والصاحب بن عباد ، ولم يقم لهما وزنا أو يأبه بهما ، وهما من هما في عصره . ثم هو إذا ما اصطدم بصخرة الواقع ، من شدائد الحياة ، وجبهه الدهر بأحداثه ، أخذ ذلك من شعوره مأخذ المبالغة ، في تصوير الألم والشدة ، فوهنت عزيمته ، ولانت عريكته ، وتحولت به القوة إلى الضعف ، وغرور العظمة إلى الاستخذاء ، فكتب إلى الوالي الذي أمر بحبسه :

أما لك رقي ومن شأنه ... هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء ... والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى ... وأوهن رجلي ثقل الحديد
تعجل في وجوب الحدود ... وحدي قبل وجوب السجود

على أنه ، لما تعرض له بعد ذلك فاتك الأسدي ، في الوقعة التي قتل فيها ، ورأى الدائرة عليه ، وهمّ بالفرار ، قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ، وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فبالغ شعوره في تصور عار الهزيمة ، حتى حمله ذلك على اقتحام الغمرات إلى الموت ، ذلك لأن قوة الحياة في نفسه وهي مبعث هذا الشعور القوي الفياض هي التي كانت تختار له اتجاه السير ، وتداول له في ذلك ، بين الشعور بالشجاعة والجبن ، والكرم ، والبخل ، والتعالي والاستخذاء .

يتبع

محمد زكي بيضون

نداء

إلى « ف ، ط » المغمورة بعطور صيدا

يا ضياء الروح ، يا صحو الأغاني
أين من عينيك بسمات الأماني ؟
أين من خديك قبلات التهاني
ورؤى الفجر ، وزهو البيان ؟
حلم كان شهيا ..
ليته ظل مليا ..
يا منى القلب أين حبك سكري ..؟
.. وهواك الحلو من أنغام شعري ..؟
أسأل الليل ، وليل الحب يغري
وأغنيك فلا يطرب فكري ..
غير نجوى شفتينا ..
واشتياقا كان بدينا ..
يا الماضي جرحته الكبرياء
ناح في الليل فلم يشف البكاء
يسأل الطير وللطير غناء
وبي الهمس ، وللهمس نداء ..
رقصت فيه الأماني
وانتشت منه الاغاني ..
كنت بالأمس على ثغرك حلما ..
وغدوت اليوم في جفنك وهما ..
أي ذنب جرح القلب المدمى ..؟
أأنا المذنب ..؟ لا لم آت إثما ..
كذبت عين الحسود ..
لو ثنت طهر عهودي ..
يا رعى الله جمالا عبقريا
لمس القلب ، فلم يلف عصيا
أرسولا كان أم كان نبيا
أم ظلالا وتهاويل حميا ..؟
لست أدري ، لست أدري
تاه في الفتنة فكري ..
أذكري أيامنا الحمر الدواهي
واذكري الليل وهمسات الغرام ..
واذكري حلما كأنفاس المدام
وشبابا طاف في جفن الظلام ..
فكسا الظلمة نورا ..
وهناء وحبورا ..
أذكري القبلة والليل استراحا ..
باح باللوعة والعاشق باحا ..
تشرب الهمسة من نجواه راحا ..
وتغنيه ، فيهتز مراحا ..
هدأ القلب المعنى ..
مذ رأى الحلم الأغنا ..
أذكري لذات هاتيك الليالي
وجمالا كان معشوق الجمال ..
أسأل الفجر أكان في خيال ..؟
فيعي الفجر ، ويصحو للسؤال ..
ويك يا فجر أجبني ..
ضاعت الأحلام مني ..
أذكري ، هل تنفع العاشق ذكرى ؟
أم ترى تلهب في الاحشاء جمرا ؟
لا تقولي ذهب الحب وفرا ..
أنا ما زلت بأيامك برا ..
أذكر الحب فأهدا ..
وأمنيه فيفدى ..
أنا للحب وللشوق خلقت
هل صحت عيني منه أم صحوت ..؟
إسألي الليل ، فكم في الليل تهت
هتف القلب المعنى ، وهتفت ..
أين يا ليل حبيبي ..
ذاب في جفن المغيب ..
جرت يا حلو وهل يرحم حلو ..؟
هكذا الدنيا تباريح وصفو ..
أنا من بعدك للآلام نضو
فكأني في ثياب الليث شلو ..
أذكر الماضي فأبكي ..
أترى دمعي منك ..؟
يا فتاة لوثت الغدر يديها
كم تذوقت الهوى من شفتيها ..
غدرت بي فبدت في مقلتيها
صور ما كنت أشتاق اليها ..
صور ، ألغدر فيها ..
مرح يخطر تيها ..
أنا يا حلو ، على عهدك باق
صنت ذكراك ، فهل صنت اشتياقي ؟
كلما لاحت منادبل الفراق
هتف المحزون ، يا يوم التلاقي ..
فيعي الليل السؤالا ..
ويقول الفجر لا .. لا ..

[illegible]   أنور الجندي

انعتاق

إنه مكبل ! ومكمم ايضا ..!
يرفع يديه : فيعضه القيد ..
ويفتح فمه : فتوجعه الكمامة ..

*

إن فيه ادما يهدر
وعنقا تتلع إلى الحرية
ولكنهم اسلموه .. فانصاع
وفي قلبه : حقد نزي
وفي عينه : قذى تلظى
وفي فمه : شجى وارم
وفي مهجته : صوت عذاب ..

*

رأيته امس وقد فغر فاه ، وجحظت عيناه ،
أما اليوم ، فإنه بركان : يقذف بالحمم ،
ويأكل نفسه .. يتميز أو يكاد
وأعلن راعداً : سأثور حتى الحرية ؟ ..
إني اراها .. في السهل ، على الرابية ..
في قلبي ، في كبدي ، تروح وتأتي

*

أأنا شاب ؟ إذن لانفجرت ..
وسأنفجر .. عاجلا أو آجلا .

ج . ش

هل نحن سائرون بأدبنا

إلى الامام

هذا سؤال ألقته محطة الشرق الأدنى الناشطة على الأستاذين عادل الغضبان رئيس تحرير مجلة « الكتاب » جبرائيل جبور الأستاذ بجامعة بيروت الامريكية وقد أذاعت جوابيهما في الساعة السادسة من يوم ١-٢-٤٦

« ونحن ننشرهما هنا بإذن خاص من الإذاعة المحترمة »

عادل الغضبان

السير الى الامام او الى الوراء يقتضي قوة دافعة تحرك السائر وتعين له الاتجاه ، وهذه القوة الدافعة قوامها في الانسان الحياة والفكر فالوقوف عند حال واحدة مدعاة الى التقهقر لان الحياة حركة دائمة والوقوف هو الجمود ، والجمود هو التلاشي والزوال .

ونحن كأمة حية ، وكأمة مفكرة سائرون بادبنا الى الامام غير انه لما كانت حركة جسم من الاجسام لا تعين الا بقياسها الى غيرها ، فقد وجب ان نقيس سير عصرنا الى سير العصور الماضية لنعرف اين نحن من التقدم والرقي .

انا اذا قسنا عصرنا بالعصور الذهبية المعروفة كعصر « بركليس » او « عصر اغسطوس » او « العصر العباسي » او « عصر لاون العاشر » بدا لنا عصرنا بطيء الحركة ، واذا قسناه بالعصور الاخيرة التي ران على اجفانها الكرى اخذتنا نشوة العزة بان نكون صانعي عصر جديد سيفرد له التاريخ مكانا ملحوظا بين العصور الذهبية ما لم تبرقع غمائم الاحداث وجه هذا الفجر الجميل ، فلا يبدو من ادبنا غير لمعات تبرق بين حين وآخر من شقوق تلك الغمائم .

وهذا الضمير .. ضمير الجماعة الداخل على كلمة ادبنا يعود الى البلاد العربية جمعاء فالحديث عن ادبنا يشمل الحديث عن ادب هذه البلاد على حد قول ابي تمام :—

ان يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
او يختلف نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد

وليس المقصود بالادب هنا المجموع نواحي التفكير الانساني وبيان وسائل التعبير عن ذلك التفكير فالادب اذن هو العقد الذي يجمع في سمطه فرائد الفنون والعلوم منحوتة من منجم العصر مصقولة مهذبة يعكس فرندها صفاء فكر الاديب ولألاء وحيه .

بدأت قافلتنا الادبية تسير قبيل عهد ساكن الجنان محمد علي باشا ، وكان سيرها سير عربة البريد وكان القائمون على ارسال خيلها نفرا من العلماء هاجروا من حلب الى لبنان وكوكبة من المصريين والشرقيين جلا لهم عهد « محمد علي باشا » آفاقا جديدة فهبوا يجوزونها افقا بعد افق حتى اذا اجتازت القافلة نهاية القرن الماضي وعتبة القرن العشرين هبت تستبدل بعربة البريد سيارة جرت بالأدب خبباً ، وكان الركب يتألف من فئة كبيرة من العلماء والادباء نهضوا من مختلف الاقطار العربية يسيرون بالأدب إلى غايته القصوى ، وهذه آثارهم شاهداً عدلا على أنهم وفوا قسطهم للعلى ووصلوا بالأدب في طريق الكمال إلى مرحلة بعيدة تاركين للجيل الجديد القيادة ... أفيكتفي الجيل الجديد بسيارة من أحدث طراز أم يستعيض عنها بطائرة تسبق الريح .. !!

نحن سائرون بأدبنا إلى الأمام لا شك في ذلك ، والاسس التي نبني عليها هذا الحكم تتمثل في جامعاتنا وبعثاتنا ومدارسنا وجماعاتنا العلمية والأدبية والفنية ، ومجمعينا اللغويين بدمشق والقاهرة كما تتمثل في الإنتاج الضخم الذي ينتجه رجال القلم في كل عام .

جبرائيل جبور

لا أظنني استطيع ان أجيب عن هذا السؤال بنعم أو لا فأنت تعلم أن في الأدب العربي اليوم فنونا متعددة وليس من العدل أن نصدر حكما اجمالياً على الأدب حين نرى تفاوتا أو تباينا بين مختلف هذه الفنون في تطورها ونموها .

— ما هي هذه الفنون التي تشير اليها ، وهل تقصد أن بعض فروع الأدب يرقى بالنسبة إلى ما كان قبلا بينما يتأخر البعض الآخر ؟

— الفنون ، هي الفنون التي نعرفها اليوم في الأدب . كالشعر مثلا ، فهو فن مستقل بين الفنون الادبية وقد يتفرع عنه فروع متعددة ، والقصص فن آخر إذا شئت ، وهذا أيضاً بدوره متعدد الفروع ، وكذلك قل في الخطابة والمقالة والترسل والنقد الادبي . وليس من المحتم أن ما يصدق على بعض

هذه الفنون يصدق على البعض الآخر ، خذ الخطابة مثلا فإني أرى انها قد ارتقت كثيراً عما كانت عليه قبلاً حتى في عهدها في العصور العربية الأولى .

— أتعني أن الخطابة ارتقت عما ألفناه عند « علي بن ابي طالب » و « زياد » و « الحجاج » و « طارق » وأمثالهم ؟

— نعم(١) ، فقد كانت اكثر خطب هؤلاء وغيرهم من الزعماء والأمراء تدور على السياسة ، وعلى محور ضيق فيها ، أما اليوم فهي تتناول المرافعات القضائية التي لم يعرفها القدماء وتعالج النواحي المختلفة من حياتنا الاجتماعية والادبية بشكل محاضرات حتى الخطابة السياسية اليوم فإنها اوسع مدى واكثر ألوانا وأغنى مادة من تلك الخطب التي تشير اليها .

— وكيف تعلل هذا ؟

— تعليله يسير ، فهو يرجع إلى هذه الحياة السياسية الجديدة التي أخذت اكثر البلاد العربية تحياها اليوم ، وإلى هذا المجال الذي يفسح للخطباء أن يخطبوا ويتفننوا في القول في المجتمعات الكبرى والأندية العامة ، وللنواب أن يدافعوا عن آرائهم في المحافل المتعددة أو في دور البرلمان وإلى هذه الحوادث الجسام والحركات التي تهز بعض أجزاء العالم العربي بين الآونة والأخرى ، فيتظاهر المتظاهرون ويكتب الكاتبون وتتردد أصوات الخطباء من القادة والزعماء في شتى المناسبات ، وهل تظن أن العالم العربي كان بعيداً عن الاتصال بهذه الحركة الخطابية في الغرب في المدة الأخيرة ..؟

— والفنون الاخرى ما رأيك فيها ، هل ارتقت القصة مثلا؟

— دون شك ! ولكن في بعض النواحي الخاصة ، وليس ما يمنع ان يكون لها في ادبنا مكان كبير ، فالمسرحية مثلا قد اخذت تشق طريقاً جديداً لها في الآداب العربية . ولعلك تلمس وأنت تتردد بين حواضر العالم العربي وقراه تعدد ألوان الحياة فيه واختلافها ، ففي ذلك وحده غنى لكتاب القصة سواء أكانت للقراءة أو للتمثيل ، يستطيعون معه ان ينفذوا إلى صميم الحياة العربية فيقتربوا من روح الفن الحقيقي .

وكذلك قل في النقد الادبي والكتابة الإنشائية أو الفنية إذا شئت أو الاسلوب النثري بوجه عام فإنه قد ارتقى ولكن لا بد لي من تقييد هذه الملاحظة ، فإن الكثيرين من كتابنا اليوم يقنعون او يكتفون أو يرضون عن فنهم حين يتأثرون أساليب القدماء ويحاكونها .. ولست أظن ان احداً من المحدثين يستطيع ان يرقى بفنه الكتابي إذا كانت غايته محاكاة الأقدمين فحسب ، وانا على إعجابي ببعض هذا القديم لا ارى أنه ينهض وحده بتصوير حياتنا الجديدة وملاءمة العصر الحديث .

والواقع ان هؤلاء الذين ينهضون بأدبنا اليوم هم الذين فهموا القديم ، ولكنهم استطاعوا ان يتخلصوا من قيوده ... خذ طه حسين مثلا فقد اصطنع اسلوبا في كتابيه « الايام » و« على هامش السيرة » هو خير ألف مرة مما كتب القدماء في هذا السبيل

— والشعر يا أستاذ ، أترى فيه رأيك في النثر ؟

— فالشعر في رأيي لا يزال يظلع وراء غيره من هذه الفنون ، ولعل سبب ذلك شيء من الإفلاس الادبي او الثقافي عند اكثر شعرائنا اليوم إذا قوبلوا بزملائهم المتقدمين ، ولا أبالغ إذا قلت ان شعراء العصر العباسي كانوا أغنى ثقافة وأوسع علماً بالنسبة إلى العلماء من معاصريهم من شعرائنا اليوم .

أتدري ان اكثر شعرائنا شهرة في هذا العصر لم يتمدوا في دراساتهم العلمية المنهاج الثانوي ، وان قليلا منهم من يحسن لغة من لغات الثقافة اليوم غير لغته !

نحن اليوم تنقصنا الحياة العقلية ، وتعوزنا الثقافة الحقيقية العميقة والاختبار الروحي الواسع ، وهذه الظاهرة من الضعف تكاد تصدق على كل فنوننا الادبية ولكنها تبرز في الشعر اكثر ما يكون ، وارجو ان تكون طوراً نمر به إلى حياة فكرية راقية تلائم روح العصر الجديد وتدفع بأدبنا خطوة أخرى إلى الامام .

— إذن انت متفائل فيما يتعلق بمستقبل ادبنا .

— كل التفاؤل .

(١) سنقف عند هذا الجواب في العدد القادم مع الاستاذ جبور

يعجبني

رزانة قائمقام صور وحزم قائد درك صور

نظم الاستاذ أبو البين الذهبي

وتلاحين حبيبنا أبو رشيد نعمي

سمرة محمد عيتي وشقورة نصر شمس الدين

ضحكة عباس الرز وعبسة ميكائيل شعبان

صلعة متري حلاج وشنبور انعام الجندي

يزعجني

زوابع صور	*	كهرباء صور
الحزبية في صور	*	بلدية صور
فرسان الليل في صور	*	قال وقيل اهل صور

فن الكتابة

لمكسيم غوركي ترجمة : شعبان بركات — جامعة فؤاد الأول

◎ ◎

إن فن الكتابة الأدبية الذي يخلق الأمثلة للطبائع والأخلاق البشرية ، يحتاج إلى الخيال من جهة وإلى المشاهدة والإبداع من جهة ثانية . وإن الكاتب الذي يعمد إلى وصف صاحب دكان بعرفه أو موظف او عامل إنما يعمد إلى نقل صورة رجل معين . وسوف تكون هذه الصورة خالية من كل معنى اجتماعي او تهذيبي كما أنها لن تزيد في اتساع معرفتنا للانسان أو عمق إلمامنا بالحياة .

ولكن الكاتب إذا كان باستطاعته أن يستخرج من كل من عشرات أصحاب الدكاكين أو الموظفين أو العمال مميزات كل طائفة في عاداتها وأذواقها وحركاتها واعتقاداتها وطرقها في التعبير ، نعم إذا استطاع ان يستخرج هذه المميزات ثم يعود فيصهرها في مثال لصاحب دكان واحد أو موظف واحد او عامل واحد فإنه سيخلق بذلك مثالاً لكل طائفة من هذه الطوائف الثلاث : وسوف يكون عمله هذا عملاً فنياً حقاً . وإن اتساع أفق الملاحظة وغنى التجربة الإنسانية عند الفنان لما يسلحه بقوة جديدة تتجاوز به حدود نظرته الشخصية و « الأنية » وبالنسبة لهذه « الأنية » فقد كان بلزاك من انصار طبقة البورجوازية ، ولكنه يصف في قصصه معايب هذه الطبقة بدقة مدهشة اليمة .

والامثلة كثيرة للفنان الذي يصبح مؤرخاً لطبقته وعصره . وقيمة العمل الفني في مثل هذه الحالات توازي قيمة عمل العالم الطبيعي الذي يلاحظ عوامل الحياة في جماعة الحيوان ، واسباب تناسله أو فنائه ، كما يشاهد نضاله المميت في سبيل الحياة . وإننا نجد في هذا النضال من أجل الحياة أن غريزة حفظ النوع قد ربت في الانسان قوتين خالقتين وهما : قوة المعرفة وقوة الخيال .

والمعرفة هي حاسة المشاهدة والموازنة والدرس لمظاهر الطبيعة واعمال الحياة الاجتماعية أو بصورة أوضح : المعرفة هي الفكر.

وليس الخيال في مادته إلا فكر العالم ولكنه فكر لا يتخيل في الأساس إلا بواسطة الصور فهو بهذا فكر فني . وإننا نستطيع القول بأن الخيال يضفي على مظاهر الطبيعة البسيطة العواطف والصفات الإنسانية ، وربما جعل لهذه المظاهر قصداً وغاية . فنحن نقرأ ونسمع غالباً هذا القول : « القمر يتوهج وهو غارق في تفكيره » و « النهر يردد أغنية قديمة » و « الموجة تود زحزحة الصخرة فتئن هذه تحت وقع لطماتها ولكنها لا تحيد عن مكانها » و « الريح تنوح وتبكي » مع أنها لا تملك غدد الدموع .

فهذه الصور تساعدنا على تفهم مظاهر الطبيعة إذ تخلع عليها الصفات الإنسانية في الاستعارة والتشبيه . وبهذا نلاحظ ان الإنسان يمنح كل ما يراه الصفات البشرية بعد أن يتصورها ثم يعود فيجعلها في كل المظاهر الطبيعية وفي كل ما يخلقه خياله وإبداعه . ويرى البعض أن هذا العمل ليس في موضعه وانه مضر بالأدب ولكنهم هم أول من يقولون :

« البرد قارس » و « الشمس تبتسم » و « شهر ايار يقبل » . إنهم لا يحجمون عن القول : « ها قد اقبل المطر » مع انه ليس للمطر اقدام يسير عليها . كذلك هم يرددون : « ما اسوأ هذا الطقس » مع أن مظاهر الطبيعة لا تخضع لأحكامنا الأخلاقية .

ولقد مر الادب بتيارين اساسيين هما التيار الإبداعي والتيار الواقعي ، والواقعية هي التمثيل الحقيقي للمخلوقات وظروف معاشها .

وهناك عدة صيغ لتحديد الإبداع ولكن ليس هناك من صيغة نهائية تشمل الموضوع بكليته لأن مؤرخي الآداب لم يتفقوا بعد على أي تعريف .

ويبقى علينا نحن ان نبحث عن هذه الصيغة الدقيقة في تعريف الإبداع « Romantisma » ان نلاحظ قبل كل شيء مظهرين مختلفين وهما : الابداع السلبي الذي يحاول التوفيق بين الانسان والحقيقة فيعمد إلى تجميلها له أو يعمد إلى إشغال الانسان عن الحقيقة بسبره غور اعماق نفسه فيحمل للقارئ افكار الكاتب عن سر الحياة وسر الحب والممات وغير ها من الاسرار التي لا يستطيع التأمل وحده حلها بل لا بد لها من العلم في كشفها . والنوع الثاني هو الابداع الايجابي أو العامل وهو يسعى لتقوية ارادة الحياة في الانسان ويثير في نفسه الثورة على الواقع واغلاله . ومع ذلك فإن من الصعب علينا أن نفصل بوضوح فيما إذا كان بعض الكتاب كبلزاك وتورجنيف وتولستوي وجوجول واسكوف وتشيكوف ابداعيين أو واقعيين . إذ ان الابداع والواقعية يتزجان عند كبار

الفنانين. فإن بلزاك واقعي ولكنه كتب قصة «La pean du Chagrin»: التي تبعد كثيراً عن الواقعية. كما أننا نجد لبعض الكتاب كجوجول وتشيكوف وبونين بأقاصيص تحمل بذور الابداع. وان انصهار الابداع في بوتقة الواقعية ذلك الانصهار الذي هو من ميزات الآداب الزعيمة لما يحمل لهذه الآداب الجدة والقوة التي تؤثر بصورة بديهية وبعمق في آداب العالم بأجمعه. ويبدو لنا الاتصال بين الابداع والواقعية إذا ما تأملنا السؤال الآتي: لماذا تتولد فينا الرغبة في الكتابة؟ هناك ردان على هذا السؤال: الرد الاول جاءني من فتاة تراسلني وهي ابنة عامل تبلغ الخامسة عشرة من عمرها إذ قالت في رسالتها إلي: «إنني في الخامسة عشرة من عمري ولقد بدت في ملكة الكتابة منذ هذه السن وسبب ذلك هو الفقر المدقع الذي اعيش فيه» ولعله من الأصح القول «الرغبة في الكتابة» بدلا من «ملكة الكتابة» غير أن هناك سؤالا آخر يعرض لنا وهو: ماذا نستطيع أن نكتب ونحن نعيش في هذا الفقر المدقع؟ والجواب على ذلك بأننا من الأقليات الوطنية التي تسكن ضفاف الفولجا وسفوح الاورال وسهول سيبيريا. بالأمس القريب كان أكثر هذه الاقليات لا يملك لغة مكتوبة. ولكنها منذ ألوف السنين وهي منغمسة في فقرها هذا المدقع. غير أن الاغاني والقصص والاساطير حول الابطال الخرافية والآلهة المتعددة كانت تنتشر في الغابات الكثيفة والمستنقعات الآسنة والبراري المجدبة الواقعة في الشرق والسهول الواقعة في أقصى الشمال. ولو أن فتاتي هذه كانت تملك حقيقة ملكة الكتابة — ولا شك انني أتمناها لها — فلا بد ستكتب في مواضيع إبداعية تثري بذلك فقرها المدقع بابتداعات جميلة، وذلك بتصويرها للخلق في صورة أجمل من التي يعيشونها.

كتب جوجول قصص «La dispute entre Ivan Ivanovitch et Ivan Nihiforovitch» و «Un Menage d'Autre Fois» و «Les ames Mortes» و كما أنه كتب قصة Tarass Boulba وهو في المؤلفات الثلاثة الاولى يصف مخلوقات ميتة الأرواح والنفوس وهذه واقعية أليمة لهذه المخلوقات التي تعيش دائماً هكذا. وظل جوجول واقعياً في وصفه لها. وفي «Tarass Boulba» يصف الزابوروج Les Zaporogues وكأنهم فرسان أقوياء يخافون الله ويرفعون أعداءهم على رؤوس حرابهم. وعلى العموم فإن أمثال هؤلاء الفرسان لم يعيشوا، وليس الحديث أن يكلمنا جوجول فيه عنهم سوى أكذوبة جميلة اختلقها جوجول وهو في كل ذلك يظل أميناً على إبداعه. وربما كان هو كذلك لتعبه من كثرة ملاحظته لحياة «الارواح الميتة» في فقرها «المدقع». هل معنى هذا أنني أؤكد ضرورة الابداع في الأدب؟ نعم ولكن بشرط الرجوع إلى اساس مادي واقعي. ولقد كتب إلي عامل في السابعة عشرة من عمره يقول: إنني غني بالمشاعر المختلفة «بصورة لا أستطيع معها الامتناع عن الكتابة». وفي هذه الحالة لا نستطيع تفسير الحاجة إلى الكتابة بواسطة «فقر الحياة» ولكن بواسطة غنى هذه الحياة وفيضانها بالمشاعر والرغبة الاصيلة في عرض هذه المشاعر والحديث عنها. وإن اكثر الشبان الذين يكتبون إلي يريدون أن يكونوا كتابا لأنهم يشعرون فقط بأنهم أغنياء بالمشاعر التي تحملها اليهم الحياة انهم لا يستطيعون السكوت عما رأوه أو عاشوه. ولسوف يكون من هؤلاء الشباب كتاب واقعيون. ولكن واقعيتهم هذه لن تخلو من شيء من الابداع الذي لا بد منه، وخصوصاً في هذا العصر الذي نعيش فيه الآن، عصر توثب العقل السابح

وهكذا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال وهو: لماذا أخذت بالكتابة؟ بقولي: «بسبب الفقر المدقع الذي أعيش فيه والذي يثقل علي ولأنني كنت خاضعاً لفيض من المشاعر المختلفة التي لا أستطيع معها أن أمتنع عن الكتابة».

فالسبب يجعلني أحاول أن أجد في «الفقر الذي أعيش فيه رؤى وابتداعات كخرافة «القلب المشتعل» و «الالباتروس» «L'albatros» بينما السبب الثاني يدفعني إلى كتابة قصص واقعية كقصة عائلة أوربوف وقصة «الوقع».

يتبع — القاهرة شعبان بركات

لسانات أحوال (علماء الشباب)

لسان حال الشيخ خليل مغنية:

قد ورثت الفضل عن خير أب
وورثت الدين عن خير نبي

الشيخ محمد جواد مغنية:

وما المال إلا عارة مستردة
فهلا بفضلي كاثروني ومحتدي؟

السيد نور الدين شرف الدين:

أنا الروض اخلاقاً ترصع بالندى
ودون إبائي (يذبل) و (يلملم)

الشيخ محمد علي ناصر:

ما سيبويه، وما الخليل ومن هما؟
فكلاهما في جنب فضلي باقل

الشيخ محمد جواد شري:

بقدر الكد تكتسب المعالي
ومن طلب العلى سهر الليالي

المعهد يستجوب الدكتور سليم حيدر

بقلم مندوب المعهد في بيروت

بمناسبة قرب سفر الدكتور سليم حيدر إلى مقر عمله الجديد في طهران للقيام بأعمال المفوضية اللبنانية هناك رأيت ان ازوره مودعاً واغتنمها فرصة للتحدث معه ببعض الشؤون الادبية ، أنقلها كما هي لقراء المعهد . وكان أن لاقاني كما يعهد عنه بلطفه وتواضعه اللذين يثيران الاعجاب ، وسألته قائلاً : (١) ما هو العامل الأساسي الذي تعتقد انه وجهك نحو تعاطي الفن الشعري ؟

فتفضل واجاب : إسمح لي أن اعترض على صيغة السؤال ، فأنا لا اعتقد ان عاملاً أساسياً كان أم فرعياً يمكنه ان يوجه احداً من الناس نحو فن من الفنون فكيف بالفن الشعري ! وإنما الشعر موهبة قد لا يمكن للمرء كبتها إذا حاول ، وهل تتمكن الزهرة من أن تمنع اريجها ان يفوح . إني اعتذر عن هذا التشبيه ولا أريد منه إلا التدليل على ان الشعر فطرة . أما إذا كنت تقصد بهذا السؤال العامل الاساسي أو العوامل التي وجهتني في — وليس نحو — تعاطي الفن الشعري ، فذلك سؤال يصعب الجواب عليه بكلمة مقتضبة فإذا كان لا بد من الجواب فحبي للجمال ومطالعاتي في الادب العربي وفي الآداب العالمية على العموم ، وجهاني ذلك التوجيه .

(٢) هل تظن أن للشعر ميزة على النثر في الإبانة عن خواطر الفنان ؟

— لو لم يكن للشعر من ميزة على النثر لما كان في الادب نوعان من الكتابة ، فللشعر موسيقاه الموقعة على القوافي مما يميزه عن النثر مهما سجعنا وتفننا في المقامات النثرية ، هذا بوجه عام . اما فيما يختص بسؤالك المعين فلا أعتقد ان هنالك ميزة للشعر على النثر في الإبانة عن خواطر الفنان . فالنثر الفني لا يختلف عن الشعر في نظري إلا بفقدان الوزن والقافية وهو بهذا الفقدان أكثر انطلاق واقل مزالق من الشعر ، غير أن النثر الفني نادر في الادب العربي ، لأننا تعودنا إلا ما ندر ان نخص الشعر بالفن وان نعتبر النثر وسيلة لأداء الافكار ليس إلا . وقد عرضت لهذا الخطأ في مقال نشرته مؤخراً جريدة المكشوف . فأنا أعتبر ان لكل كلمة وقعها وتوقيعها من حيث معناها وموسيقاها سواء أوردت في الشعر أم في النثر ، وإنما هي طريقة معالجة الموضوع التي تفصل بين النثر الفني والنثر العلمي .

(٣) هل اخضعت مصادفات مهنتك السابقة — كمستنطق — من احداث ومشاهدات وطرائف لفنك كما فعل توفيق الحكيم في « يوميات نائب في الارياف » ؟

— إن الادب لدي انطلاق من الحياة اليومية لذلك لم استمد من مصادفات مهنتي السابقة كمستنطق شيئاً يذكر . ولعل ذلك يعود إلى اني لم اكتب بعد شيئاً يذكر في « الاجتماعيات » . على ان القضاء مدرسة منطق واسعة ، ولا انكر ان ادبي عموماً شعراً ونثراً متأثر بالمنطق في طريقة التفكير وإبراز الفكرة .

(٤) « وهنا شاقني ان أعرف رأي الدكتور بتوفيق الحكيم فطلبت اليه ذلك » فقال : — إنه لا شك كاتب مبدع وعلى الأخص في انتقاء موضوعه وإبرازه بحلة فنية » قلت له هذا رأيكم بتوفيق الحكيم الاديب فما هو رايك بتوفيق الحكيم الصحافي والمعلق فأجاب : لا شأن لي بهما !

(٥) وسألته بعد ذلك ان يروي لنا طرفة مما وقع معه في باريس فابتسم واجاب : هنالك طرف ولكنني اروي لك طرفة على الماشي كما يقال : تعرفت إلى آنسة في « السوربون » كانت تعد الليسانس في التاريخ والجغرافيا وسألتني : من أين أنت ؟ فقلت لها من لبنان فقالت : إنكم بجوار او كرانيا اليس كذلك ؟ فقلت لها : عجيب وانت مع ذلك تعدين الليسانس في الجغرافيا !! فقالت : ليس في برنامجنا هذه السنة إلا حوض البحر المتوسط . فقلت لها عذراً : إن لبنان واقع على المحيط الهندي !! »



* أن لدى المعهد مقالاً قيماً للعلامة الشيخ محمد جواد شري حول الإخاء الإنساني الذي اعلنه النبي ﷺ وسننشره في العدد القادم .

* وان (المعهد) ينشر في العدد القادم ايضاً استفتاء طريفاً لمعلمات مدارس صيدا .

* وان الآنسة كابر شيبان الطالبة في مدرسة راهبات مار يوسف — صور مستقبلاً في الإنشاء والادب .

* وان الشباب ينتظرون لمجلة (الادب الجديد) التي اصدرها (اخوان القلم) في بيروت أن تكون معدنا للأدب البكر .

* وان (المعهد) يصدر قريباً إن شاء الله مجلة كملحق باسم (معهد الطلاب) يكون من الطلاب والى الطلاب .

* وان القضية: قضية كأمم ؟ قضية !

أقرعوه بها

بقلم رمضان لاوند

عجيب ان لا اجد في نفسي اليوم بعد الليل الطويل المفعم بالاحلام المزعجة ، الاما وجده (بودلير) في نفسه فضمه بين دفتي كتابه (ازهار الشر) ، جمع اليه كل ما جشأت به هذه النفس،بعد معاناة معركة الحياة،معاناة من صمم على الفشل وخطا او كاد يخطو فوق الهوة .

لبست ثوب(بودلير) واطمأننت الى اشواكه وشكوكه وحاولت ان اخفت صوت الامل،وان لا اجد الراحة، الا في قبر جميل . اقد تناسيت الماضي وما فيه من رواء ، وذبوله الذي يتسحب خفيفا فيمدي بخفقه كل اشياء الحياة ، (حياة الاخرين طبعا) فاذا بها عيون ارتسمت في انسانها آمال ، ورقصت في قلوبها آلهة جميلة ترنو باجنحتها ، حتى اني لاحس خفقتها بين الاضالع تستروح النسيم ثم ترسل به عبقا حيا الى الجسد .

وهل اجمل من القبر والضجعة في اللحد ، وقد القى المرء وراءه كل معاني الفشل والنجاح الرخيصين ، وانطلقت الروح وراء الوجود تضم إثر كل خفقة ونأمة معنى اللانهاية الجميل ، ثم تغور في اغفاءة حالمة ، في فيض من هناءة صرية ؟

كان جديراً بي ان ابقى مستلقيا على فراشي ، احس الموت يمد اصابعه المتشنجة تتشبث بجسدي القائم امامي عقبة كأداء تحول دون انطلاقي ، وتشرئب ممسكة بتلابيب هذا الوجود المتذبذب المقشعر ، يتردد على لساني قول حكيم المعرة ، مالكا عليّ منافذ دخيلتي واجمل من قوله صلاة اردده اواتشدق في تجويد نطقها ويصبح جرثومة لفلسفة الموت .

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد فاينا يطمئن الى السهاد ، ولا افضل الف مرة البقاء طويلا والى الابد حيث كنت او ما كون لا يملأ على ذهني الا ما يملأ على الكون عبقريته الصامتة المتعالية ؟!

ولكنني لم افعل وخرجت اتسحب على الطريق ازم شفتي وعيني ، لا ارى سوى حلقات سوداء ، يتأطر بها كل ما حولي حتى انتهى بي السير الى الحديقة ، وسط المدينة تعج بالناس حتى حسبتني وسط خضم متلاطم ، تتزنح فيه حيوانات سوداء متكشرة ، منها شاهم النظرات ، ومنها مجعد الاسارير وثالثة اخرى لاأقرأ في عينيها الا ما تقرأوه الضحية في عيني ذابحها .

وفجأة خامرتني فكرة جريئة اغرتني بالانغمار في هذا الخضم فأرى نفسي واحدة من نفوس القوم ويقربني اني منهم وان كثيراً من الناس يماطيني كأسي المترع .

انزلقت الى حيث الجمع الحاشد ونظرت فاذا بعيني لا تقعان الا على ما تقع عليه عينا السائر في الصحراء ، والمحدقتان في سراب الافق الحائر . ولم اكد اطوي المرفق الثاني من مرافق الحديقة حتى علقت عيناي بما انبهها الى نفسه انباهاً شديداً ، ولكن كما يكون التوقيع الموسيقي الناشز الجميل عن جوقة ساذجة متمثرة ، فوقفت وحدقت فيه فرأيته متلفعا بشال ازرق واطلت النظر حتى كدت لاابالي من حولي فأاتهمه كما تلتهم الماشية نور الصباح الجميل .

لقد كنت انت ! ولقد شكرت للقدر ان جملك في غفلة عن وجودي امامك .

فهل تحسبينني أتدارك من نظري النهم ما يفرط ، أو املك على نفسي طفورها وقلبي وجيبه ؟ لم يكن شيء من ذلك ، فقد كنت وما تزالين وستبقين الى الابد منبعاً لا يغيض لشقائي المترع بالحنان والشوق كحنان الحب نفسه ، وشوقه كلما ازداد عنفاً ازدادت شخصية صاحبها اعنانا في توليد الالم والابتلاء به .

وهل أجمل من الألم يقذف به حبك نحوي متأطراً ببرود التمنع الرشيق ؟ يخيل إلي أنك كنت تحلمين أحلاماً ما أدري أيهم أشخاصها والاثيرون منهم اليك ، ولقد عزاني الأمل في أن اكون أحدهم وإن لم اكن بين الاثيرين إلى قلبك .

وكانت خصل من الشعر تتراقص وراء القناع الأزرق زرقة السماء وتطل دلا إلى الخارج بين الفترة والفترة فكأنها الفتنة تراودني عن نفسي ثم لا البث وقد اطمأنت إلى نجاعة مراودتها أن تكنس إلى ما وراء القناع وقد تحلت بآمر آخر حائر لماع حيرة والتماع السراب الجميل القاسي أمام الصادي المشرف على الموت . إنك لا شك تتصورين هذيانه وابتسامته تحمل بتفتحها الناحل آخر هدية تعرضها على العالم الجامد القاسي أو اللامبالي . ولقد كانت ابتسامتي قد حملت إلى روحك الغافلة عما يعتلج في نفسي آخر واغلى هدية أتصور انني مستطيع إهداءها حتى اليوم ، ذلك لأنها كل ما أملك وذوب قلبي المحترق . فهي عصارة هذه النفس وخلجة القلب وأنت المحيط الطويل العريض تنصب الأنهر بكلياتها في جوفه فيزدردها

وبعضها وإذا بها قطعة منه لا يكون لها في نفسه إلا ما يكون لوجبة من الطعام المادية يتناولها المرء في ساعة من ساعات حياته فيحيلها إلى دم من دمه وعصب من عصبه ، ولا تكون ذكراها إلا كما تكون ذكرى المشهد يعرض على الشاشة يرى فيه الرائي كل شيء إلا نفسه .

وإنه ليكفيني بل ويغمرني بالفضل والجميل الحسن أن لا أكون منك إلا كما يكون هذا المشهد من مشاهده وكل ما أرجوه أن تجدي في مطالعة كوني المشرف على الهاوية ما تغذين به ينبوع سعادتك .

أحسبني (مستجيزاً قول حبيبتي) بعيداً عن أن أدرك دخيلة نفسك ، فقد ساورني شك عنيف في كل ما كنت أظن من قبل ، ولكنك أرحم من أن تكوني قاسية قسوة الجلاد ، وألمع ذهناً من أن لا تتنبهك نظراتي إلى حبي وأكرم إنسانية من ألا تبالي ببلائي المقصد . . عا إن شفتيك يفتران عن ثغرك الابيض فهممت أن أنول كظامه لكن جبروت حبك حال دون صنيعي وقلت في نفسي لعل ظهوري المفاجئ أن يحفظك علي .

ولكنني لم أقرأ في هذا الثغر وأسارير تلك الابتسامة ما ينبئ أنك مشغولة البال مقلقة الذهن بذكرى ، فقد كانت الابتسامة خالية من كل معنى إلا معنى الشباب الجميل والأسارير تنكسر وتتداخل كما يكون من استجابة العصب البصري للجهد الكهربائي بين الأشعة المنعكسة في إنسان العين ، فهناك عمل الغريزة اللاواعية وهنا عمل الفهم اللاواعي .

فهل لهذه الغريزة من حدود ولون يكون موضعي منها كما يكون اللابس من ثوبه ، لا ، اراني أقل شأناً من أن أكلفك شططاً من أمري وأعنتك بما يشبع لي رغبتي وينهاني من عذب حبك .

والخير لي أن اختار الحب الذي يملأ علي دنياي في فراشي وكتابي ومكتبي ، وأن أحلم بك ، وارجو ان تلاطفي فتوسعيني لوماً وعذلاً ، فأحس على الاقل أن الصوت صوتك والدماء الحارة في خديك دماؤك ، وأنك تتذكرين لي وتفرضين علي ألا اجتمع اليك وألا يضمنا نحن الاثنين سقف منزل . .

انزلقت عيناي تتمتعان بالصدر الناهد بماطيفي سحره ودلاله ، فأعاطيه شرفي وامتناني . وعزيز علي أن أكون طريد تلك البشرة الريانة ولكن هي إرادتك ولا راد لها .

وقفت ثم استمددت وانطلقت بعيداً ، وقد آمنت بأن الأرواح تتناجى من وراء الكون فتتعارف أو تتناكر ، فيا أشد أسفي ساعة أتخيل انك من الممكن أن تتناكري معي . واعظم سعادتي ساعة أراك في حياتي مقبلة باشة ، وهكذا غام شبحك وراء اشباح المتنزهين ولم تبق إلا ذكراك رائحة غادية .

ثم كانت اليقظة الواعية من حلمي الجميل فنظرت حولي إلى الناس وقد ارتسمت اشباحهم من جديد ، فإذا بها كل واحد منها شبحك انت يبتسم ويمد ذراعيه ، وقد ترك رأسه لقى بين كتفيه .

رجعت القهقرى إلى منزلي وجلست إلى منضدتي وخطر لي ان اكتب فكتبت ، فهل تسمحين ان اهدي ما عسى قلمي انفض عنه ؟

صيدا رمضان لاوند

انا هائمة . . .

تهادت الشمس بعد انسحاب لفاف الكون بوشاح جهيم . . لكأنها اتنق بدفع الباطل !!

تعلقت نفسي بأسلاكها وارتفعت تتجول وتستقصي ، قطعت البحار ، فخلتها أدمع البؤساء والمظلومين ، ترفع الأمواج صوت شكواهم ، ولكن إلى من ؟!

لقد كبت صوت الحق ؛ وبات الأمر للقوة . ومن ناوأها فمن حقه أن يصرع !

هنا في السهول والمروج تتجلى صورة الإنسان ، وتظهر مجردة من كل حجاب ، أزهار نضرة ، يبعث بأريجها النسيم ، فتمثل روح المرء من وداعته ، وصفاء تملأ النفس بشراً وتكسب الجو عطراً ؛ وهناك اشواك على أغصان منعطفة تهشم وتؤذي ؛ تلك هي أعماله ! إذن ينبغي الحذر ان يدنو منها ، وإلا اسالت دمه وهي لم تزل مستقرة في مكانها وكأنها لم تأت شيئاً !

يقولون : أن الأرض جنة ، ولكنها جنة تعج بالملائكة وتضج بالشياطين . ملائكة الإصلاح والصلاح ، وأبالسة المخادعة والمداهنة ؛ مهما طالت الحرب بينهم فلسوف يحق الحق ويزهق الباطل ، وتنقشع الظلمة عن اعين الضالين ، فيهتدون إلى الصراط القويم . عندها تنهزم جيوش الاستثمار وتحتل جنود المؤاساة .

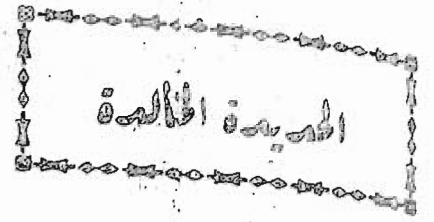
وددت التسلق إلى اعلى ، لكنني لم اعد اشعر إلا وأنا هائمة ، في عالم الخيال ، اسكب تأملاتي على الورق ، والأمى يحز قلبي ، فحذرت السقوط ؛ وعدت إلى رشدي بأمان !

صور مريم شحادة

أواه من نهاية المطاف

... شعرت بالأرض ترتجف
وباهتزاز انشقت له بطن الارض !
وسمعت همهمة .. صارت عربدة ...
ثم اصبحت هديرا يصم الآذان !
وفتحت عيني فرأيت شبحين يقصدانني
ويحفران الارض بأنيابهما !
صورتهما تقشعر منها الابدان
وجساهما اشد ضخامة من الفيل
ووجهاهما أشد ما يكون قتامة !
وشعرهما طويل ولكنه كالجدول !
يجيئان مكدودين من بعيد لتحقيق امنية
يقع نظرهما على فريستهما الصماء وكأنني ضالتهما المنشودة .
وفي وجههما كلام ...
يصلان فيبتدرني احدهما قائلا :
– هيت هيت !
فأجيبه بذعر وبدون روية :
– هيه هيه !
فيجفل من كلامي ويتمتم كلاما لم افهمه ويتقلص ويصغر في عين نفسه فيسدل شعره ... ويقف واجما خجلا فيزداد نشاطي واتشجع إذ المس فيه ضعفا .
فيتهاجسان قليلا ويتساران ... ثم ينبري رفيقه = بشجاعة لم أر لها مثيلا = وينتهرني :
– هيا هيا .. قم وإلا شدخت رأسك !
فعاودني رعب = عندما = وتملكتني خشية فارتعشت وسرت بجسمي قشعريرة . ولكنني انتفضت وزجرته قائلا :
– إياك والاغلاظ ! فلست ابن أمتك ! لا ترفعا صوتكما وما المبرر لإزعاجي في خلوتي هذه ؟
– أنت ثاني من وقف في وجهنا = مدة حياتنا = واعترضنا اثناء الوظيفة ... هكذا كان جواب الثاني .
– الوظيفة ! يا لله ! انا هارب من الوظيفة والموظفين الأن الوظيفة سبب خمولي وإخبات طموحي وتثبيط عزمي وهي سبب تسلط أمثالكما علي .. واية وظيفة تصلني بكما أو تصلكما بي ؟
– انا منكر ... وهذا نكير .
– تشرفت بمعرفة ذلك ! ولكنني انكر انكما منكر ونكير فما الدليل على صحة مدعاكما ؟ وكيف تثبتان هويتكما ؟
– الدليل هذا الدبوس يا متمرد ... قال لي احدهما فقاطعه رفيقه بقوله : مه يا صاح لا حاجة إلى كثرة المماحكة والملاجة !
ثم رمقني بطرف كاد يلتهمني وقال :
– وما حملك على هذا الإنكار ؟ وما دليلك على اننا لسنا هما ؟
– إنك لبارع .. ألدليل على المدعي أم على المنكر ؟ بهذا زجرته .
فهمس شيئا في اذن صاحبه وأتم موجها الكلام إلي :
– لا دليل لدينا فاترك المكابرة واقلع عن العناد وأفصح عما تريد .
– الحقيقة ، إني لا اريد رؤيتكما ولا سماع دعواكما .
ومن بعثكما إلي ؟
– الله سبحانه وتعالى .
– الله ! اتريداه علما فوق علمه بمكنون فؤادي ؟ برهنا على قولكما بمصداق ...
– لك علينا ألية شرعية عنه وقسم عظيم فهل يقنعك ذلك أو يروق لك ؟
– سبق ان صرحت بأن هذا المشهد لم يرق لي من اصله ؟
– وهل يرتبط الامر برضائك او بسخطك حتى تتدال ؟
– برضائي طبعا ... لا برضائكما .
– وهل عاندت عزرائيل عندما انتزع روحك من جسمك ؟
– أو تعتقد بأنه قبضها بغير رضائي واختياري
– ورضيت بالموت ؟
– وأوكد لك بأن من عاش في بيئتي وزمني ... تطيب نفسه بالموت .
– لعلك طمعت في سعادة تنالها في آجلتك يا مغرور !
– مهما يكن من شيء فإن الموت .. خير من الحياة . ومهما كانت الورطة فان الفرق بين
– غريب ما يبدو من شذوذه وبعده عن جادة المنطق !
واقرب من مجاراتنا له ومبادلتنا معه الحديث ! ... من ربك يا رجل ؟
– لم اسلم بأصل ما تدعيانه ، فكيف تعمدان إلى هذا الاستفهام ؟
ربي يعرف بمن أدين وهو اعلم من ان يحتاج إلى مثلكما لينقلا اليه عقيدتي .
كفا عما انتما فيه ، فوقتي من ذهب .
– إنك نائم ... او بالأحرى ميت . ولست بصدد شيء لتعد الثواني .
– إذن نومي من ذهب .
– يا ليته لم يث ، هكذا تمتم فأجبته :
ويا ليتني لم اركما فأسمع هذا الحوار .. واو عرفت بهذه الورطة لكان لي موقف مع عزرائيل ...
فامتقع الأول وقال :
– داهمنا ضيق الوقت فقل من ربك . ويكفي هذا المقدار من التعنت !
– ربي يعلم من ربي يا صاح . اذهبا بسبيلكما فقد عكرتما هناءة رقدتي . وبددتما رؤى احلامي في وحدتي الأنيسة ، وظلمة مكاني التي تسدل علي سترا من النور يضيء جوانب نفسي ، وتحجب عن ناظري كل خيال بغيض ..
فصرخ منكر :
– إنه مراوغ من الطراز الاول يا نكير : فهل تساهم معي لنستأذن في تأديبه :
فأجابه رفيقه بحنق لأنه فشل اولا :
تنتظر معارضة مني بذلك ؟ لقد ضاق من عتوه صدري يا أخي .
«ولكنني لم اتأخر عن إجابته للفور» :
ولم ضاق صدرك ؟ وانت الذي تعدى على حرمة مكاني وشوش علي صفائي وسلواني .
أتركاني وانصرفا عني فإن الله تعالى غني عن ذلك .
– سبق قضاء محتوم يا هذا فلا تطاول (هكذا قال لي نكير والتفت إلى صاحبه واردف) :
لا طاقة لنا بهذه الاهانة ؟ والله لأعصرنه حتى تلتقي اضلاعه ، ثم لأذيقنه الموت = لا زعطا = بل غصة بعد غصة . أنحن عبيده ليتجبر علينا ؟
فأجابه منكر مهدئا ومحرضا :
– لقد ابتلانا الله برجل من = هذا الوارد = منذ نيف والف سنة ، ولكننا سجلنا كلامه = الغير المفهوم = ونقلناه إلى بارئنا على علاته . ومهما يكن من امر فإنه كان يجيبنا على الاسئلة ولو بعبارات معقدة وكلام لا نفهمه .. والمهم اننا اخذنا منه شيئا .
فهاج نكير وقال :
– لا صبر لي عليه ، فإنه احمق ، وهو اول من فعلها معنا ، فلا تحل بيني وبينه .
فصرخت للحال : اترك هذا التحدي يا منكر ولا تتدخل في الموضوع وسأريه سوء العاقبة من تهوره معي .
فامتعض نكير من جرأتي وآنس من رفيقه تلاشيا فاستل دبوسا ينطف بالشرر ويتأجج بالنار ورفعه ليهوي علي بضربة تتركني هنا بتا ... فصعقت ...
وصرخت صوتا منكرا .. نبهني من حلم

البياض كامل سليمان



بقلم ابن البادية

هي حديدة تتركب من الأجزاء التي يتركب منها الحديد ولكنها ليست كالحديد، لم تختلف عنه في طبيعة ذاتها، وإنما تختلف عنه في طبيعة معناها.

وهي دكناء اللون كالحديد، ولكن في هذه الدكنة ما لا تحسه في دكنة الحديد. لم تكن لتضرب إلى السواد أكثر منه، وإنما هي تبعث في النفس ما لا تبعثه دكنته، تبعث في النفس الظلمة والاشعاع: ظلمة البطل، وإشعاع الحق، وتبعث فيها الضعف والقوة، الضعف في جنب الشهوات وبين يدي الجشع والقوة بسلطان الايمان لا بقوة السلطان.

وهي ذات رنين كرنين الحديد، ولكن في رنينها جزع النفس المخلصة التي لا تحيد عن السبيل السوي، وجزع النفس التي شغفها حب المتاع.

وقد صهرت كما يصهر الحديديوم صفيت من أوضار الأرض وطهرت من أدرانها، ولكن الحديد لم يعد للنار ثانية ليطهر الضمير الإنساني مما علق به من أوضار الشهوات كما أعيدت هي لتؤدي هذا المعنى السامي يوم «لذعت بها يد» عقيل» حتى كأن كل ما في طبيعة الحديد من قوة قد تجمع في قوة العقيدة عند هذا الإمام العظيم فوقف في وجه الجشع الحيواني يعالجه لم يمنعه من معالجة ما يعتلج في قلبه من عواطف الأخوة.

من ذلك اليوم أصبحت هذه الحديدة خالدة تضطرب في أسمى معاني الخلود، وأصبحت تشع في ظلام الحياة أكثر مما يشع البدر في آفاقه، ولئن كانت قد انحلت أجزاؤها فحسبها أنها كالأجسام البشرية تنحل مادتها وتخلد أرواحها.

* *

منذ بدأ الناس يصهرون الحديد إلى يومهم هذا، أو إلى يوم يبعثون، ومنذ أصبح الحديد ثمرة ناضجة من ثمار العقل البشري. ومنذ حان قطاف هذه الثمرة: زجا، معولا، قرضاباً، أدوات نافعة، أدوات ضارة.

ومنذ مد يده للتعاون مع البخار، والكهرباء، وأصبح: باخرة، بارجة، دارعة، قطاراً، سيارة، طائرة، برقاً، هاتفاً، إذاعة.

ومنذ العهود التي سبقت التاريخ إلى يوم الناس هذا وإلى اليوم الذي تكون الناس فيه كالفراش المبثوث، وتكون الجبال كالعهن المنفوش.

نعم منذ كل تلك العهود لم يكن في الحديد معنى كمعناها، لم تثبت على كر الدهور كجسم صلب في ذراته قوة متماسكة، وإنما ثبتت بمعناها الذي هو سر القوة.

- كل العقول التي عبرت جسر الحياة لم تستخدم الحديد للمعنى الذي استخدمت هي له.

أثمر العقل البشري كل هذه الثمار ومدت ظلاله، ولكن بدلا من أن تفيء البشرية للاستراحة تحت هذه الظلال، وبدلا من أن تجد فيها روحاً يلطف حر الحياة الصاهر، وجدت أن هذه الظلال تلفح الوجوه كاللهب حتى كأن الطبائع انقلبت إلى ضدها.

زعم العقل أنه رقي بالبشرية من أدوار الوحشية إلى ادوار الإنسانية، إذ جعل هذه الذرة من الوجود كدار واحدة على ما بين اصقاعها من بحار ومفاوز شاسعة واخذ يختال تيهاً وبحه، أجهل انه سلب النفس اطمئنانها والضمير طهارته؟

* *

إنما وهب الإنسان العقل والضمير ليتدبر أمره في هذه الحياة الدنيا، وليحس إحساساً صادقاً ببؤسها قبل نعيمها وليشعر شعور الضعيف فيها قبل أن يتذوق لذة شعور القوي الطاغي. وإذا بالعقل تتكاثف في فضائه سحب المطامع فتنشر الغرور بين يدي نشوته وتطغى على نوره، وإذا بالضمير تصطخب فيه أمواج الأثرة فتحطمه فيمسي أثراً بعد عين. إلا عقلا واحداً، وإلا ضميراً واحداً. إلا العقل الذي استخدم الحديدة في سبيل إعلاء كلمة العدل، وإلا الضمير الذي كانت تتجسم فيه آلام البائسين فيحس بإحساسهم الممض، ويشعر بشعورهم المذيب أسى، إلا هذا العقل لم يشذ، وإلا هذا الضمير لم يفقد معاني الإنسانية الحقة، عقل أمير المؤمنين علي (ع) وضميره.

يا لك من حديدة كان حرها برداً على قلب العدل.

ويا لك من دكناء ترسل من دكنتها شعاعاً لإنارة الصراط المستقيم. ويا لك من محماة كوت قلب الظلم المتغطرس، وأذابت حشاشة الظلم المشين. ويا لك من جماد فيه غاية معاني الحياة، ولم تستطع طبيعة الانحلال أن تبيدها معنى كما ابادتها مادة...

« ابن البادية »

فتيات منسيات

مجموعة قصصية للأستاذ محمود كامل المحامي

— دار الجامعة بمصر ١٤٠ صفحة —

إن من قرأ أقاصيص محمود كامل في الماضي لا يجد في « فتيات منسيات » إلا امتداداً طبيعياً لفنه القصصي اليوم . فهي تحمل سمة المؤلف وطابعه الخاص المستقل بـه تمام الاستقلال عن غيره من كتاب القصة في مصر . فالأستاذ محمود تيمور مثلاً يتقصّى خطى « غي دي موباسان » ويعطي صورة — يودها — صادقة للمجتمع المصري مع ما فيه من عادات قبيحة أو حسنة وطباع مختلفة أو متنافرة . وهو يحصر همه عادة في بطل القصة وفي عقدتها . لذا تأتي آثاره كاملة حسب القواعد المتبعة وحاملة بالأخير الروعة الفنية المنشودة . أما الأستاذ توفيق الحكيم فهو يعالج فكرة عامة غالباً ما تكون مغمورة أو مطمورة الأمل ، نمر بها غير آبهين ، ولكنه بما يحيطها من جو ماتع وما يسبغ عليها من حوار شائق وروح مرحة وتخيل قوي للوقائع والسياق تتبلور الفكرة وتصبح قصة بالغة أقصى الروعة ، توفر للقارىء أشهى متعة وأعظم لذة فنية . وهناك الأستاذ المازني الذي يتناول موضوع قصصه من صميم حياة الأفراد — وهم في الغالب من موتوري النفوس — فيعرض لك مراحل منها كلاً على حدة ويقدمها لك على علاتها متعمداً أن تأتي القصة مع ما فيها من تحليل مسهب ، وتدقيق في سرد الحادثة الكبيرة والصغيرة ، مطابقة للواقع تمام المطابقة . ولذا تلمح في قصصه احياناً فقدان اللحمة بين الأشخاص والأحداث ، وتمل تشابك الموضوع وإن كنت إلى ذلك لا تستطيع إلا الإعجاب بقوة التحليل النفسي البديع ودقة الملاحظة والتصوير .

بيد أن الأستاذ محمود كامل بعيد عن هؤلاء يجنح دائماً إلى تصوير العاطفة الإنسانية على تباينها ويتغلغل إلى أعماق النفس البشرية ، فيخوض ، ويقلب ويحلل ، ثم يطلع عليك بعدئذ بلون جديد من المشاعر يفرغه في قالب مشوق يجعلك تعتقد أن القصة ليست هي في الواقع إلا قطعة من حياة المؤلف . وهو إلى ذلك يحاول أن يسمو بأبطاله دائماً إلى دوحة رفيعة من نبل العواطف والطهارة الذاتية والثقافة الواسعة . مما يحمل القارىء على أن يؤمن ببراءة هؤلاء الأبطال وبحسن نواياهم فيما يصدر عنهم من إرادات عفوية ، وميول جامحة . وأن يتقبلها بكثير من الارتياح والشفقة .

أظن اني استطعت بذلك أن أعطي لمحة قصيرة عن فن الأستاذ كامل القصصي وعما يقابله من فن غيره من كتاب القصة المبرزين في مصر .

أما الكتاب الذي نحن بصدده ، فقد حاول المؤلف فيه أن يستدر عطف الناس نحو فئة من الفتيات المعذبات اللواتي ذهبن ضحية المدنية الحديثة وانغماسهن بها إلى أبعد حد ، هذه المدنية التي — كما يقول في مقدمته — جعلت المرأة هدفاً لثأر وضيع أو ضحية لمراك لا ذنب لها فيه ، بعد أن كانت حلماً من أحلام الشعراء ووحياً لأجمل المعاني الأدبية » .

وهو يتبع في هذه القصص التي لا تتجاوز الست طريقة العرض والتحليل بعد أن يمهد للموضوع — وهو قائم على الحب — بمقدمة طويلة نتيجتها الصدفة أو القدر ، وبعدئذ يترك للأحداث أن تقود نفسها بنفسها نحو الحل المنشود الذي تارة ما يكون مبهما غير منتظر « كالمتشردة » وتارة معدوماً « كأنقاض امرأة » وتارة أخرى واضحاً منذ البداية « كالعين تبكي » . أما أجمل القصص فهي قصة « العمر الحالم » التي جاءت ممتعة الوصف رائعة التصوير ، فريدة الموضوع .

أما أسلوب المؤلف فقد التزم فيه بساطة التعبير مع سهولة المعنى وصفاء التركيب ، وإن كان لا يتحرج احيانا من استعمال بعض الكلمات الدارجة (كنسوية) بدل سواسية و « ابلة » بمعنى سيدة ... الخ

وبالإجمال فهذه الأقاصيص تنقل القارىء إلى جو ماتع وتعطي صورة عن تطور القصة العربية القصيرة ، وتمثل — إذا شئنا الاطلاق — آثار مدرسة خاصة في هذا الفن يطلع علينا بها أحد أربابه الممتازين .

بيروت

الديب عروة
من إخوان القلم

حياة ...

بقلم انطوان زيدان

كان الهواء ساكنا لايحرك ادق الغصون وارفعها، وكانت الشمس قد انحرفت قليلا إلى الغروب ، وقد تدفق منها سيل من الاشعة تسكبها بسخاء على ذلك السهل المقفر ، فتصلي التربة وتمص مويتها التي راحت تتصاعد في الفضاء ابخرة شفافة . وكان الناظر يشعر بالرهبة تتسرب إلى نفسه في ذلك السكون الذي لم يكن يتخلله سوى اصوات عميقة متقطعة يحدثها انغراس المعاول في الارض ، تهوي بها بين الفترة والفترة ايدي العمال المنتشرين في تلك الناحية ، أسال القيظ من اجسادهم عرقاً متصبباً ... وتعالت ضحكة مرحة انطلقت متناثرة في ذلك الصمت تلؤه الحانا ، فالتفت بعض العمال نحو مصدرها فشاهدوا (المراقب) الذي يرافقه شاب وفتاة يتضاحكان بغبطة وانشراح ولم تمض لحظة حتى رفع المراقب صفارته إلى فمه وأرسل منها صوتاً حاداً معلنا فترة الراحة ، وسرعان ما تساقطت المعاول إلى الارض وهرع العمال إلى الظلال مقبلين على تناول زادهم بشهية . ولم يبق هناك سوى عامل واحد لم يبدُ عليه أن به حاجة إلى الطعام ، بل سار يتوكأ على معوله بخطى متثاقلة مترددة، وقصد إلى مكان منفرد، فأسند ظهره إلى جذع شجرة وأسدل رأسه على صدره، ثم وضع يديه الواحدة فوق الاخرى على طرف المعول . فاحدث تصرفه ومنظره دهشة وعجبا في نفس الشاب الذي كان يرافق مراقب العمال فانقلب إلى هذا الاخير متسائلا فأجابه المراقب : هو دائما هكذا ياسيدي ، غريب الاطوار ينشد العزلة مستسلما للكآبة والحزن . وقد اطلق عليه رفاقه لقب الشيخ غير انه يبدو اليوم اكثر حزنا وكآبة منه في كل يوم . ولم ينقطع عن ذرف الدموع منذ الصباح ، فرثيت لحاله ولم اقسُ في معاملته ... فتأمله الشاب قليلا عن كثب ، ثم ربت على كتف المراقب قائلا : حسنا فعلت .. هلموابنا .

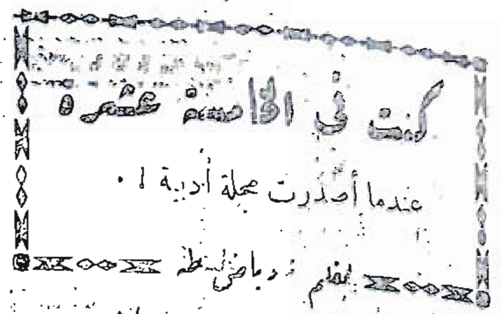
غير ان حديث الشيخ كان قد استرعى انتباه الفتاة واثار اهتمامها . فلم تشأ اللحاق برفيقيها بل طاب لها ان تتنقل في ذلك المكان فتقترب رويداً رويداً من الرجل ، حتى اصبحت على مسافة خطوات منه دون أن يشعر بها . كان قد تجاوز عهد شبابه ، غير انه ما زال محتفظا منه بآثار تكتنفها علامات الالم المرير . وكانت هيئته تدل على انه لم يخلق للعمل الذي يزاوله او يألفه . تأملته ملياً ثم ابتدرته قائلة بين الجد والعبث : سلام ايها الشيخ! فرفع رأسه ببطء ونظر اليها . ففغر فاه واتسعت عيناه وبدا عليه ذهول وارتباك . فنظرت الفتاة حولها ثم تراجعت قليلا إلى الوراء وهي تقول : ماذا بك ؟ أأزعجك واضايقك إلى هذا الحد؟! فتململ هنيهة ثم تمتم : لا! لا! لاشيء انت لاتزعجينني ابداً .. غير انك تشبهين فتاة عرفتها منذ امد بعيد ، وكاد يخيل إليّ انها بعثت الآن امامي لو لم اتذكر ان ذلك كان في الماضي ، في الماضي السحيق .. — ولكن، كيف لاتقبل على تناول الطعام بعد مزاولة عملك المتعب الشاق ؟ ! وماسبب حزنك واكتئابك؟ .. فسدد اليها نظرة هادئة عميقة وطوفت على ثغره بسمة رقيقة ثم قال لها : إن حديثي شجيّ كئيب لايتسع له صدرك الفتيّ الطروب . فبدت عليها معالم الجد والرزانة وقالت : لابأس عليّ رلعلني استطيع التخفيف عنك . فتهالك على الحضيض ووضع رأسه بين يديه ، واستندت هي إلى جذع الشجرة واقبلت عليه مصغية منتبهة . فرفع رأسه وجالت في عينيه دمعتان كبيرتان انحدرتا ببطء على خديه وانشأ يقول :

«كان ذلك منذ عشرين عاما وكنت لاازال في ميعة الصبا يزخر صدري بالاحلام والآمال . غير انني لم اكن املك من حطام الدنيا شيئاً غير عزيمتي وطموحي . وكنت في اول عهدي بالحياة راضياً عنها رغم افتقاري إلى نعمها واضطراري للقيام بعمل اتخذته وسيلة للعيش وتحقيق آمال كبار . فكنت ازاول عملي وأتابع دراستي العالية في الوقت نفسه . وابتسم لي الحظ فاوسعت الخطى واقتربت من الهدف . وزاد في همتي ونشاطي حافز ملأ حياتي رغبة وابتهاجا . فلقد تفتح قلبي للحب الطاهر البكر بكل ما فيه من قوة وقدسية . وشاق نفسي الهائمة الطموح ان تلتقي بنفس اخرى تفهمها وتمتزج بها فتحلقان معا في حلم وردي عذب . وراق لقلبي الخفاق ان يصغي إلى خفقات قلب آخر يتأجج له شوقا ويضطرم حبا . وبادلتني فتاتي الهيام والوفاء وراحت تشحذ همتي للعمل في بناء صرح حياتنا المشتركة فأكببت على العمل ليل نهار ، دون تذمر ، مملياً بالفوز ولكن الاقدار ابت عليّ ذلك ، فلقد تقدم لطلب يد الفتاة رجل واسع الثراء ، ولم يتردد ذووها في إجابة طلبه . ولما صارحتهم بحبي ضحكوا منها ومني وليس من سبيل إلى المقارنة بين رجل موسر يملك زمام يومه وغده ، وفتى يخبط في الحياة خبط عشواء ولما ينل من مستقبله غير سراب . وسخروا منها لدن سمعوها تعرض عليهم قضية العواطف زاعمين ان هذه ليست سوى لفظة جوفاء تغدو وتأتي مع الايام والاشخاص .. وهكذا فقدتها وفقدت معها سعادتي إلى الابد . فأيقنت ان العالم مجموعة اباطيل تسيطر عليها المصالح المادية . فامتلأت نفسي حقدا ولم اعد أرى في الناس غير الاعداء والمنتقمين . فتنكرت لأهلي واصحابي وعشت في عزلة يهدر في جوانبها يأس ساحق اليم .

وعجزت عن متابعة الجهاد لتحقيق مستقبلي وبت شارد الذهن وهالني ان اجد نفسي على قاب قوسين من الجهل ! فرحت أفتش على أي رسيلة تستطيع إنقاذي من هذه الحال، وراودتني فكرة الانتحار ... ولكنني سمعت من يهمس في اذني أن ليس ما ينسيني شجوني سوى الانغماس في الملاهي والملذات . فأقدمت على العبث والمجون واستحداء اللذة الرخيصة فانغمست فيها مندفعاً مع التيار بعد أن كانت نفسي تمج التفكير فيها وتحتقر الذين يتذوقونها . غير ان ذلك لم يرحني بل أضفى عليّ ألوانا جديدة . فبت أحتقر نفسي دون أن استطيع إلى ردعها سبيلاً . فخفت ان أضيع مستقبلي الذي كنت أعلم انني أعبث به واغامر . ورحت أتصور عاقبة ما ارتكبه من الزلات فتبدو لي صور واشباح هائلة . وكنت أعيش في جحيم لا اجد للتخلص منه منفذاً . ويعلم الله كم بذلت من الجهود لضبط اعصابي الثائرة . ولكن الأرزاء اضعفت إرادتي فرأيتني عاجزاً عن تحقيق ما أوطد العزم عليه . واصبحت فكرة ضياع مستقبلي تراودني حتى ضعضعتني وجعلت مني مخلوقاً محطم الأعصاب سريع التأثر . وفي ذات يوم ، ودون وعي أو تفكير ، زلت قدمي وحملتني اعصابي على اقتراف عمل مخالف لقوانين البشر ، وإن لم يكن يسيء إلى الطبيعة بشيء — فأدانني المجتمع الذي يزعم انني اسأت اليه وعاقبني أشد العقاب مجرداً إياي من كفاءتي محرماً عليّ أي عمل . يالسخرية الأقدار ! كيف تنتقم من البريء الذي يرتكب اتفه الذنوب عفواً وتربه الفظائع المنكرة التي ترتكب وراء الستار لتدلل على حمقه وجهالته هازئة مقهقهة . فلفظني المجتمع الصاخب الفاسد وضحك مني بعد ان سحقني . فتهت على غير هدى حتى ضاق بي العالم . ففررت من الناس ، وترامبت في احضان الطبيعة الحنون التي تلقفتني دون قسوة ، اقوم بالعمل الجسدي المرهق الذي لم أتعوده لأقوم بأود نفسي . وها قد توالت الأيام وانا ما زلت أذكر فتاتي وابكي فقدها في كل عام . وأحن إلى سعادتي التي تلاشت في مثل هذا اليوم . ففي مثل هذا اليوم نفذ سهم الأقدار إلي عن طريق الحب ونفث فيّ جراثيم شقاء مطبق دائم ما زلت اعاني مرارته حتى الساعة في انضياعي لمشيئة الأقدار الغاشمة . »

وتوقف الشيخ عن الكلام وراح يلهث بتأثر واعياء ، وبدا عليه انه قد طوى عدة اعوام من حياته اثناء سرد قصته لما لاح على اسارير وجهه من تهدل وشحوب . ولبثت الفتاة في وضعها مطرقة ، وبعد برهة اعتدلت في وقفتها وقالت له بصوت هادىء ناعم : إنني أرثي لحالك واود لو استطيع تخفيف حزنك الذي أثر فيّ كل التأثير . ولكنني أتعجب من زعمك ان الحب شقاء وتعاسة واعتقد انه انبل عاطفة يختلج بها القلب البشري ، وأنها حلم يهدهد نفوس الشباب . فأنا أحب ! نعم احب ذلك الشاب الذي رأيته الساعة برفقتي ، ولقد انتظرت بفارغ الصبر حصوله على إجازة الهندسة ليبدأ حياته العملية ويتهيأ لتحقيق حلمنا الجميل . وقد أوشك حلمنا ان يتحقق ، فهو اليوم خطيبي وسأزف اليه بعد مدة وجيزة . ومع ذلك فلم يشقني الحب يوماً أو يتعسني بل انني لا اجد السعادة إلا في لقاء من أحب . أما إذا غاب ... وتهدج صوتها ، ثم تحجرت نظراتها وامعنت في متابعة فكرة خطرت لها ، ثم أردفت بصوت متقطع : آه .. إذا غاب ، نعم إذا غاب .. افقد تلك السعادة وأتذوق مرارة الشقاء . وشحب لونها وبدا عليها ذهول يشبه الغيبوبة . فاستوى الرجل واقفاً وهمّ أن يمسك بيدها ليرى ما ألمّ بها ، فرفعت يديها في الهواء وصاحت بتأثر : دعني ! دعني ! رباه ! إنني اتذكر .. أرى صوراً واشباحاً ارتسمت في مخيلتي منذ زمن بعيد .. أماه ! .. أمي التي ماتت مذ كنت طفلة .. لقد قصت عليّ في حداثتي قصة انطبعت في ذاكرتي رغم انني لم افقه كل معانيها .. وحدثتني في تلك القصة عن الحب .. والسعادة المفقودة والشقاء .. كانت قد اخبت في صباها فتى وقف عليها امانيه واحلامه .. فحدق الشيخ في وجه الفتاة لحظة ، فومضت عيناه وفغر فاه مرة أخرى ثم اتجه بنظراته الساهمة إلى الأفق البعيد ، فدوى في مسمعه قول الفتاة : أمي التي ماتت مذ كنت ناعمة الأظفار ... فملأ اذنيه ضجيج أصم وتفجرت الدموع من مقلتيه غزاراً لدن سمعها تتابع قولها : ولكن افتقاره حال دون اقترانه بها فقضى عليها بالشقاء والتعاسة .. وتوقفت عن الكلام فجأة وصاحت كمن اهتدى إلى شيء اضاعه : رباه هذه القصة تشبه قصتك .. ولكن قل لي : هل ينتهي الحب دائماً هكذا ??? فبذل الشيخ جهداً عنيفاً ليكبت شهقة مصعدة من صدره المضطرم . ولم يجب على سؤالها الذي كانت تنتظره بلهفة بل غمغم ببطء : وهل كان اسم امك سلمى ? فدهشت وصاحت كمن به مس : نعم ! نعم ! من اخبرك بذلك ? وتراجعت مذعورة أمامه كأنها تخاف نظراته الضئيلة المنسالة ، ثم لم تلبث ان راحت تعدو بسرعة وهي تصيح : لا ! لا ! لن ينتهي حبنا هكذا .. لن يتركني حبيبي ابداً ، ولست اطيق الابتعاد عنه ساعة ... ومرت لحظات ... تناهى بعدها إلى سمع الشيخ صوت محرك سيارة وانزلاق عجلات على الطريق .. واخذ الصوت يخفت قليلاً قليلاً . فشرق بدمعه وتركزت نظراته لحظة في اللانهاية .. ثم عض على شفته السفلى وانفجر يشهق بثورة ويأس .

صور انطون زيدان



كنت في الخامسة عشرة من عمري أتلقى دروسي في إحدى مدارس حمص ، عندما طمحت إلى أن أكون أديباً كبيراً دفعة واحدة !

وكان من أسباب طموحي هذا إنني كتبت مقالة فنشرت في مجلة معروفة من مجلات بيروت .

وكنت أظن آنذاك أن « الأديب الكبير » هو من نشر مقالاته في الصفحات الأولى من المجلة .. لذلك كنت أرى أن رئيس التحرير هو أكبر الأدباء !

وانتهت السنة الدراسية فبرزت في رأسي فكرة إصدار مجلة أثناء العطلة الصيفية لأصل إلى رئاسة التحرير ولو لمدة وجيزة

وجئت رفاقي أحدثهم عن المشروع فتبسموا لهكمن يبتسم لحلم ذهبي . وعزمت على الشروع بالطبع في ذلك الأسبوع نفسه

ولكن .. أين الإجازة؟ وأين الرأسمال؟ وأين مواد التحرير ؟

لم أكن أملك غير اسم المجلة ، فقد عقدت النية على أن يكون اسمها « السراج » .. وأما الرخصة والمال والمقالات والقصائد ، فكانت كل هذه أموراً بسيطة لديّ ..

وسألت بعض الراسخين في العلم (!) عن كيفية الحصول على رخصة المجلة فقالوا : المسألة صعبة عليك ، يجب ان تكون كبيراً في السن ، ويجب ان تكون كذا وكيت .. ويجب ... ويجب ...

فقلت : ولماذا « احمل السلم بالعرض » واهتم بأمر الرخصة ما دمت استطيع ان اكفي نفسي مؤونة تلك « اللعنة » فأصدر مجلتي باسم « مجموعة أدبية » ؟

ثم فكرت بالموازنة .. وهنا الطامة الكبرى والبلاء الأعظم ! فتشت في جيوبي فوجدتها خاوية إلا من الافلاس .. ففكرت وفكرت ثم ابتسمت ابتسامة الظفر وقلت في نفسي : الاشتراك يدفع سلفاً وقبل طبع العدد الأول ...

ولكن .. من يصدقني ويثق بي فيدفع ماله سلفاً وقبل رؤية المجلة ؟

إذن يجب ان انشر إعلاناً في الصحف عن صدور المجلة — ويجب أن اطبع دفتراً للوصولات « الرسمية » ..

وكان ذلك .. وإذا بي اسير بين رفاقي ومعارفي وفي يدي سجل الاشتراكات ودفتر الوصولات وخاتم الإدارة ..

واستعملت مع البعض طريقة « البلف » كما طلبت من البعض الآخر مساعدة وتشجيعاً لوجه الأدب الخالص !

بعد جهد جهيد تمكنت من جمع بضع عشرة ليرة سورية كانت رأسمال مجلتي ..

وأما جمع المقالات والقصائد فقد كنت أحسبه أمراً من السهولة بمكان ، لأني كنت أحسب ان جميع الأدباء يتمنون أن ينشروا إنتاجهم كما كنت اتمنى انا ذلك ..

وجئت بعض الأساتذة الذين كنت اعرفهم ، وحدثتهم عن « سراجي » فشجعوني ولكن .. بالكلام فقط !..

ثم جئت اديباً شهيراً وعرفته بنفسي قائلاً انني عازم على إصدار مجلة ادبية ، فتراجع إلى الوراء مستغربا وحملق بعينيه وفغر فاه ونظر إليّ من فوق إلى تحت ومن تحت إلى فوق ، ثم قال :

— أنت تريد ان تصدر مجلة وطولك أقل من شبرين ؟؟

— يا أستاذ ، ليست قيمة الإنسان بالطول والعرض ..

عندئذ بلع « الأستاذ » ريقه وقال وقد زادت دهشته :

— طيب .. وهل لديك رخصة ومال و ..

— لقد اعددنا كل هذه الأمور .. ولدينا حتى الآن « رزمة » من مقالات وقصائد كبار الأدباء ، ولكنا أحببنا أن « نتوّج » العدد الأول بشيء من « بنات » أفكارك » .

وما أن سمع صاحبنا بحكاية « التتويج » حتى برقت اساريره ، فمد يده إلى جيبه ، وأخرج « نصف دزينة » من المقالات ، ودفعها إليّ قائلاً :

— انا شخصياً اشجع الصغار أمثالك ...

* * *

وهكذا ، بين الجد و « الخلط » تمكنت من جمع « بيدر » من الشعر والنثر اخترت قسما منه للعدد الأول وابقيت القسم الآخر للأعداد التالية .

عندئذ « دبج يراعي » مقالتين : الأولى تنشر في اول العدد كافتتاحية .. والثانية في آخره كمسك الختام ! ..

وطبع العدد الأول فأرسلت من نسخه إلى المشتركين ، ثم إلى كبريات الصحف العربية ، فقرظته واثنت على رئيس التحرير طبعاً ...

اعتراف

يا حبيبي ضمني الليل وواراني الظلام
واحتواني في ضمير الكون وحي وغرام
وسرت بالروح في عالم أيامي مدام
بين ماض عابث يعقبه آت عقام
وأنا بين ثناياها شراب وطعام !! ...
وهفا بي في فؤاد الليل سر وهيام
حائراً بين جفون الدهر يغريني ابتسام
ويهاديني لدى المدأة سحر وانسجام
أسأل الأشباح عن خلي فيمحوها القتام
هاتفاً بي ! أي خل لك ؟ أم أي غرام ???

يا حبيبي كدت ان انطق بالإسم الحبيب
غير اني خفت أن احنث بالعهد الرهيب
فحبست الدمع في عيني واخفيت الوجيب
وتناسيت ! والحرقة في صدري شبوب
يا حبيبي ! انا في الأكوان منبوذ غريب
كل عيشي غصة الملهوف للماضي الرطيب
اقتل الساعات بين البؤس واليأس الكئيب
واذيب العمر بين الوجد والشوق المذيب
يا حبيبي ! إن تكن لي ! لم اعد اخشى الخطوب
لا ولا أحفل ، ان تكثر في عيشي الذنوب ! ...

الصومعة المجهول

ثم عرضت مائة نسخة في السوق فلم تنفد منها نسخة واحدة!

وأخيراً .. حملت تلك المائة نسخة ورحت أوزعها على أصحابي واصدقائي ، فكنت كلما أعطيت النسخة قبضت « شكراً » لأن الجميع كانوا يظنون انني أهدي اليهم المجلة إهداء !.. ووزعت جميع النسخ ولم اقبض شيئاً من المال..

ومضى شهر وانا انظر إلى ما حولي مفتشاً عن شيء من المال اطبع به العدد الثاني ، ولكنني حاولت عبثاً ..

وطالبني الأدباء بنشر مقالاتهم أو إعادتها اليهم ..

وطالبني المشتركون بمواصلة إصدار المجلة أو إعادة أموالهم اليهم

وانهالت علي الشتائم وانصبت علي اللعنات من جميع المؤمنين

فانطفأ السراج .. وماتت المجلة في مهدها !

ولا تزال مواد العدد الثاني محفوظة عندي حتى الآن ..

بيروت رياض طه : من إخوان القلم

نجوى

حنانك يا فتنتي الغالية ويا زهرة في الهوى ذاويه
رويداً ولا تسرعي بالرحيل فما كنت من قبل بالجافية
وكان يعزّ عليك الفراق وتشكو الأسى عينك الباكيه
فلما تريني تعود الحياة لخديك زاهرة زاهيه
وللأعين النعس ومض الحنين وكانت بأنوارها خابيه
وأسمع منك حديث الوفاء طهوراً كوشوشة الساقيه
يرجعه في الهدوء الصباح على همسة النسمة الساريه
فتقبسه الطير بنت السماء وتضحي به في الدنى شاديه

حنانا حياتي فقلبي الكئيب تثور به جمرة كاويه
هلمي تلقي فتاك الوفي ألست لذاك الفتى وافيه ؟
وهيا نجدّ لحضن الرياض ونسمو إلى قمة الرابيه
ونذهب للبحر نحو الصخور نراجع جلساتنا الماضيه
ونهفو بآمال حب طهور لعالم أحلامنا الغاليه
فمن كل روض لنا صورة ومن كل ربع لنا قافيه
وفي عالم الشعر، دنيا الضمير نبدّد آلامنا الطاميه
ونحيا بأفق الجمال الفسيح ونرشف من خمرة الداليه
فلله نور يضيء الوجود ويرشدنا في سرى الباديه
ووجه الحقيقة طلق الجبين تدغدغه الدمعة الهاميه
وندماننا في الفلاة الطيور وألحان شبابة الراعيه
وسمارنا في الليالي النجوم وأطياف أحلامنا العاريه

شقيقة روحي وعيشي النضير أضيئي بها حبنا ثانيه
فبالمرج الطلق حيث الحياة تطل من الشرفة العاليه
يداعب أجفانها الحالمات شعاع سعادتي الباقيه

بيروت كمال عبد الله

الى مفقودة ... — محمود جمال الدين

وقمي الألحان من لحن للحن واسمعيني كل ما طاب وغني
وارفعي قلبي إلى دنيا الهوى ودعيه ليرى جنات عدن
من حسان راقصات طرباً وغوان يتمايلن بحسن
هكذا الدنيا بجنات الهوى تلهم الشعر وتدعو للتغني
أيها الغريد لا تبك أسى وخذ الإلهام والأشواق عني
أنا يا محبوب في دنيا الهوى مرهف الاحساس يؤذيني التجني

العدد : ٤ السنة: الثانية التاريخ: نيسان/ ١٩٤٦